**International Journal of Linguistics, Literature and Translation**
ISSN: 2617-0299 (Online); ISSN: 2708-0099 (Print)
DOI: 10.32996/ijllt
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijllt

# ترجمة الخطاب الحجاجي (الجدال) في القرآن الكريم الى الإنجليزية: تحقيق في مدى تجليات الوفاء للبناء المنطقي الجدلي في النص الاصلي

د. مبارك محمد العود، قسم اللغة الإنجليزية، كلية التربية والآداب، جامعة صعدة، الجمهورية اليمنية

**تاريخ استلام البحث: 2024/02/02** **تاريخ نشر البحث: 2024/03/01** **المجلد: 7** **العدد: 3**

**الملخص:**
يسعى البحث الحالي إلى تقصي تكافؤ ترجمة الخطاب الحجاجي لأسلوب الجدال في القرآن الكريم. ويروم معرفة كيف يتجلى خطاب الجدال القرآني، مبنياً على مجموعة من الحجج المنطقية والروابط الحجاجية ووجهات النظر. كما يهدف البحث إلى معرفة مدى نجاح الترجمات الإنجليزية في نقل نفس دلالة البنية المنطقية الجدلية، مع الأخذ في الاعتبار التحديات التي واجهها المترجمون الهلالي وخان وعبدالحليم في ترجمة معاني القرآن الكريم لأسلوب الجدال. ولذا يجب على المترجم أن يسعى جاهداً لنقل الخطاب الجدلي بسماته الأسلوبية من حيث المعنى المقصود بالقرآن الكريم مع الوضوح والدقة والموضوعية لنقله إلى اللغة الإنجليزية. وتتبنى الدراسة منهجًا انتقائيًا، وهو مزيج من النهج الدلالي ومناقشة النص والتحليل وتقديم ترجمة مقترحة مع تطبيق إجراء تقنية الترجمة العكسية. وكل ذلك في ضوء مقاربة تطبيقية لنماذج من الآيات الكريمة لأسلوب الجدال. وتوصلت الدراسة إلى أن ترجمة أسلوب الجدال وروابطه تمثل تحدياً حقيقيًا أمام المترجمين، ويجب عليهم اللجوء إلى استشارة كتب التفسير والبلاغة وغيرها من المصادر العربية ونظريات الترجمة للتغلب على تلك التحديات. وتوصي الدراسة بضرورة إلمام مترجم معاني القرآن الكريم بعلوم القرآن الكريم واللغة العربية كالتفسير والبلاغة وغيرها والاستعانة بقواميس اللغة واختيار المعنى المحدد لأسلوب الجدال. وعلى المترجم، قبل الشروع في الترجمة، ضرورة الرجوع للعلماء والخبراء عند تقديم ترجمة مقترحة وأن تكون منبثقة من رؤى إسلامية تأصيلية للتثبت من المعنى القرآني المقصود للحجاج الجدلي وغيره من الأساليب البلاغية.

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب الحجاجي، أسلوب الجدال، البناء الحجاجي، الروابط الحجاجية، التحديات.

# The Translation of (Jadal)Argumentation (Dialectic) Discourse in the Holy Qur'an into English: An Investigation of the Logical Construction of Dialectic in the Source Text

Dr. Mubarak Mohammed Al-Awd, Associate Professor, Department of English Language, University of Sa'dah, Yemen Republic

**Corresponding Author: Dr. Mubarak Al-Awd**, **E-mail**: mubarakmess2015@gmail.com

**RECIEVED:** 02 February 2024 **PUBLISHED:** 01 March 2024 **DOI:** 10.32996/ijllt.2024.7.3.5

**Abstract**
The present research seeks to investigate the equivalence of translating argumentative topics, which include the dialectic (controversial) style in the Holy Qur'an. It designs to know how the discourse of the Qur'anic controversy is manifested, based on a set of logical arguments and points of view. The research also aims to find out the extent to which the English translations succeeded in conveying the same dialectical logical structure connotation, taking into account the challenges faced by the translators: Hilali, Khan, and Abdel Haleem in translating the meanings of the Holy Qur'an, especially the dialectic style. Therefore, the translator must strive to convey the dialectical discourse with its stylistic features in terms of clarity, accuracy, and objectivity. The study adopts an eclectic

method. It is a combination of a semantic approach, text discussion, analysis, and extracting a suggested translation, with applying the back-translation technique. All of this is in light of an applied approach to examples of the Holy Ayat (verses) for the controversial style. The study concluded that translating of the dialectical style and its links represent a real challenge for translators. So, they must resort to consult exegesis (tafsir), rhetoric books and other Arabic sources, in addition to the translation theories to overcome these challenges. The study recommends that the translator of the meanings of the Holy Qur'an must be familiar with the sciences of the Holy Qur'an and the Arabic language, such as interpretation, rhetoric, etc. The translator also need to seek help from language dictionaries to choose the specific meaning of the dialectical style. Moreover, the translator, before embarking on the translation, must consult scholars and experts when submitting a suggested translation. This suggested translation must be emanating from authentic Islamic visions. This due to verify the intended Qur'anic meaning for argumentative (Al-Hajjaj) dialectical and others rhetorical styles.

**Keywords**: argumentative discourse, argumentative construction, argumentative links, translating challenges, dialectic style

**المقدمة:**

يتميز الأسلوب الخطابي القرآني بإعجازه وقوة تأثيره حيث يلامس الوجدان ويسلب اللب ويثير الأفكار فيؤسس فيها اليقين والقناعة ويسيطر على العاطفة الوجدانية فيزيدها ثباتاً ويقيناً، ويسيطر على قلب المؤمن ويأسر وجدانه ويزيده إيمانًا وقناعةً وهدى وطاعةً أو يدفعه للاقتناع والتسليم، كما أن الخطاب القرآني يتضمن التوجيه والامر والنهي والنفي والدعاء والنداء، وكذلك التشخيص والقصة والعبرة والتعليم والحجة والدليل والإقناع والاعجاز، ولذا "يُعرَفُ إعجازه من جهة عَجْزِ العرب عنه، وقصورهم عن بلوغ غايته، في حسنه وبراعته ، وسَلَاسَتِه ونَصَاعتِه، وكمال معانيه، وصفاء ألفاظه" (العسكري، 1952، ص 1). وتكمن أهمية الإحاطة بأساليب الخطاب القرآني بانه يخاطب النفس البشرية ليكرمها، فنجد التنوع في الخطاب بما يتلاءم مع حال المخاطَب - بفتح الطاء المهملة- أو للدلالة على مكانة المخاطِب -بكسر الطاء المهملة. ويُعْتَبر الإعجاز اللغوي هو المعجزة الكبرى بالقرآن الكريم لما يتميز به من الإعجاز البلاغي ولما حوى من الخصائص في أسلوبه وألفاظه ذات المقاصد البلاغية والتأثير البليغ.

ويُعد الخطاب الجدلي في القرآن الكريم من أهم الأساليب لأي باحث مهتم ببناء مستوى من الفهم المنطقي للتفكير النقدي للتفكر وأخذ العبرة والتزود بالحجة والبرهان للإقناع. وبالرغم من أن بعض الدراسات توغلت في مفهوم الجدل وكيف تم بناؤه في النص القرآني وما هي آلياته، ومع ذلك ، لم يتم العثور (حسب اطلاع الباحث) على الكثير من الدراسات والأبحاث التي ترتبط بترجمة هذا الأسلوب. ويعتمد الخطاب الجدلي على التفكير العقلاني والجدلي للإقناع، وتهدف هذه الدراسة إلى التحقيق في البناء المنطقي لأسلوب الجدال، ولذا سنحصر نطاق هذه الدراسة في التركيز على الروابط الحجاجية لأسلوب الجدال القرآني، الذي يعتمد على مجموعة موسعة من مبادئ الجدال وآلياته. كما ستركز الدراسة على التحديات التي واجهها المترجمون(هلالي وخان وحليم) أثناء محاولتهم نقل هذا الأسلوب إلى اللغة الإنجليزية والتعامل مع هذا المستوى من الخطاب، وتحاول فك شيفرات (Shayfra) هذه التحديات بوضع مقترح متأصل من كتب التفسير والبلاغة العربية، والهدف النهائي هو مساعدة المترجم على النظر في النقاط التي سيتم التوصل لها، ومن هذه الكتب سينبثق الحل بتقديم ترجمة مقترحة، والقيام بإجراء تقنية الترجمة العكسية؛ لمعرفة مدى فعاليتها.

وتكمن أهمية هذا البحث بأنه يروم معرفة أسلوب الجدال من وجهة نظر حجاجية، وكيف تم التعامل مع هذا الأسلوب من قبل المترجمين نظرًا لأهميته القصوى في الخطاب القرآني، والدور الذي يؤديه في الإقناع بالحجة والبُرهان والدليل الناصع. ومن ثم، فإن المهمة ذات بعدين: يتمثل البعد الأول في معرفة الخطاب الجدلي المتجسد في مواضع متعددة في الخطاب القرآني، وقياس كيفية البناء المنطقي له وترابطه، بينما يتمثل البعد الثاني في التعمق بالترجمات المختارة لمعرفة مدى وفائها لترجمة البناء المنطقي لأسلوب الجدل وأدواته اللغوية أثناء الانتقال في سلاسل الجدل من حجة إلى أخرى، باستعمال مجموعة من التقنيات والاستراتيجيات لنقل المعنى المقصود بالنص القرآني الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

وقد حَظِيَ الجدال وما يزال يحظى باهتمام علماء الأمة فيعدونه وسيلة فاعلة وأسلوبًا لغويًا ناجحًا لدفع الشبهات وإثبات الحجة ولتقرير أصول الدين باليقين والمنطق السليم، ونجد ابن حزم قد رد بجرأة ووضوح على المعارضين لأسلوب الجدال القرآني قائلًا: "وبالجملة فلا اضعف ممن يروم ابطال الجدال بالجدال، ويريد هدم جميع الاحتجاج بالاحتجاج، ويتكلف فساد المناظرة بالمناظرة. لأنه مقر على نفسه انه يأتي بالباطل لأن حجته هي بعض الحجج التي يريد ابطال جملتها"(ابن حزم، 1979، مجلد1، ج1، ص27) ، بل وعدَّ المنتقدين لأسلوب الجدال لا يفقهون، وأوضح المسألة بأن "الجدال الذى ندعو اليه هو طلب الحق و نصره، وازهاق الباطل وتبيينه"، وتبعه الإمام الرازي (1981) في هذا المنحى وتبنى نفس الرأي وأكد بأن الجدال وظيفة الأنبياء ومهمتهم في تعليقه على قوله تعالى (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الذين كفروا) [غافر:4] فأشار بأن الجدال نوعان الأول هو الجدال في تقرير الحق وهو حرفة الأنبياء (ع)،

والنوع الثاني الجدال في تقرير الباطل وهو المذموم، ويرى الطوفي الحنبلي في مقدمته بأن غاية الجدال هي "ردّ الخصم عن رأيه إلى غيره بالحجة" ولهذا فإن "جدل القرآن الكريم براهينه وأدلته" (الألمعي،1987).

ونستخلص أن أسلوب الجدال منه المحمود وهو الجدال بالحق ليتم الاقناع والتسليم ويزول الإشكال أو يتم بواسطته دحض الادعاءات المزعومة والحجج الباطلة. كما يتبين لنا أن الجدال يكون تارةً بالحق وأخرى بالباطل؛ لأن فهم المضمون للنصوص القرآنية يجب أن يكون بحسب السياق وما يناسبها من دلالات واضحة أو إيحاءات. ويسلك أسلوب الجدال منهجية واضحة معتدلة للتفكر والاقتناع ثم الإذعان والتسليم للحق المبين طبقًا لقوله تعالى ( وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ) [سبأ:24]. كما اعتمد منهج البيان لأنه الوسيلة المؤدية لحقيقة العبودية لله سبحانه. ونجد أن ديننا الإسلامي يرى وجوب أن يكون الجدال وفق قاعدة قرآنية، كما نصت عليها الآية (قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ) [يوسف:108]؛ لأن هذه المُثل البيانية العليا تنشر الخير وتزيد من علاقات الاخوة والترابط فيكون الجدال مؤسِسًا للمعرفة المتبادلة العميقة التي تنتهي بالاقتناع والتسليم.

وورد لفظ الجدل واستحقاقاته في القرآن الكريم فيما يقرب من تسعة وعشرين مرة تقريبا، وقد عبّرت عنه هذه الآية الكريمة (وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا) [الكهف: 54] وقد يكون جدالاً باطلاً لمواجهة الحق بالباطل (وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّۖ)[الكهف: 56 ]، وهو الجدال مذموم (مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغُرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ) [غافر: 4] ويكون مقروناً بالجهل والغرور والتكبر والعمى (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ) [الحج:٨]. ويركّز هذا الأسلوب في الدعوة للتفكر والتدبر وأخذ العبرة، ومعرفة الحقيقة واجتلائها تدبراً وتفكراً ونظراً للاقتناع والانقياد والتسليم، لأن المنهج القرآني هو منهج الحجة الكبرى بكل صدق ووضوح ضمن حدود القاعدة (وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ) [البقرة:111]. ويسلك أسلوب الجدال منهجية واضحة معتدلة للتفكر والاقتناع ثم الإذعان والتسليم للحق المبين طبقاً لقوله تعالى (وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ) [سبأ:24]. كما اعتمد منهج البيان لأنه الوسيلة المؤدية لحقيقة العبودية لله عزّ وجلّ. ويرى أن ديننا الإسلامي الحنيف وجوب أن يكون الجدال وفق قاعدة قرآنية لا تتغير (قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ) [يوسف :108]، وهي قاعدة بالّتي هي أحسن لأن هذه المُثل البيانية العليا تنشر الخير وتزيد من علاقات الاخوة والترابط فيكون الجدال مؤسساً للمعرفة المتبادلة العميقة التي تنتهي بالاقتناع والاذعان.

**أسئلة البحث:**

يركز هذا البحث على أسلوب الجدال القرآني وروابطه الحجاجية، للإجابة على السؤال التالي :

ما هو أسلوب الجدال وآلياته ضمن مرجعية تأصيلية إسلامية تأخذ بعين الاعتبار كيفية ترجمته إلى اللغة الإنجليزية؟ وتنبثق منه أسئلة أهمها:

- ما هي أبرز مظاهر الجدال في الأمثلة المدروسة؟ وإلى أي مدى تُمَثِلَ ترجمة الأسلوب الجدلي تحديًا حقيقيًا للمترجم؟
- ما مدى نجاح المترجمين في ضبط هذا الأسلوب؟ وما أهم التحديات التي تواجه المترجم؟

**أسئلة البحث:**

يركز سعياً للوصول إلى الهدف المنشود لهذا البحث وللتغلب على تلك المعضلات المطروحة سلفاً، ولتحقيق أهداف البحث المعلن عنها سلفاً وإنجاز بحث علمي يستجيب للشروط العلمية المطلوبة، فإن نوعية وطبيعة هذه الدراسة تتطلب البحث والاستقصاء لأدوات الربط للجدال باعتبار النص القرآني وحدة واحدة متكاملة وهذا الحصر نظراً لطبيعة هذا البحث المقتضب، وسيتم مقارنة تمثلات تلك الأدوات بالترجمات المدروسة في مقاربة لغوية منطقية لجدلية النص القرآني، واستحضار الأدوات الفاعلة في ذلك ودلالاتها اللغوية والحجاجية، باعتماد منهج مركب متناسق يجمع بين منهج الوصف التحليلي والضوابط لذلك، واستعمال المنهج التأصيلي التطبيقي من خلال تأصيل النصوص الإسلامية، ولن يتم حصر أخذ نماذج من القرآن الكريم في أجزاء أو سور معينة ولكن سيتم تناول نماذج تتضمن أسلوب الجدال وأدوات الربط اللغوية بشكل واضح وترجماتها باللغة الإنجليزية لكل من (هلالي، خان، حليم) لتكون عينات للمناقشة. ولبلوغ وتحقيق أهداف الدراسة ووصولاً إلى توصيف المقاربة المعتمدة والاستفادة من مخرجات النظرية البلاغية العربية، وذلك لتقديم المعنى الدلالي اللغوي والحجاجي لأسلوب الجدال وأدواته اللغوية والروابط الحجاجية وشرح المعاني السامية للجدال وكيف تم بناؤه والتدرج المنطقي له وإبراز الدور الذي يقدمه حسبما هو بأمهات كتب التفسير والبلاغة والاستئناس بنظريات الترجمة صمن الرؤى الإسلامية مع الأخذ بعين الاعتبار ألا تكون الدراسة إسقاطيه لرؤى ومناهج غربية على القرآن الكريم، مع تقديم ترجمة مقترحة.

فترجمة معاني القرآن الكريم مهمة شاقة وخاصة أسلوب الجدال وروابطه الحجاجية، نظرًا لما تحمله من دلالات وإيحاءات، وما يحتاجه من أدوات وروابط للتأثير والاستدلال والإقناع ثمّ التسليم. ولهذا فإن هذا البحث يُركز على مناقشة أبرز تلك التحديات والصعوبات التي تواجه المترجم لأسلوب الجدال في أثناء ترجمة هذا الأسلوب إلى اللغة الإنجليزية والتعامل مع هذا المستوى المعقد من الخطاب. وسيتم محاولة إيجاد حلاً لهذه التحديات من خلال اقتراح مستمد من كتب التفسير والبلاغة العربية، حيث سيتم استنتاج الحلول، وباستشارة كتب التفسير وضرورة الاعتماد عليها، وكما يرى لوفيفير Lefevere (1977، ص43) بأن "المترجم سيخطئ إذا قدُم، من تلقاء نفسه، تفسيرًا يشوه طبيعة النص" ، وعلى المترجم الاستناد إلى نظريات الجدال العربية الحديثة، وسيتم تقديم ترجمة مقترحة. سيتم أيضًا إجراء تقنية الترجمة العكسية لتقييم فعاليتها. ويرى نيدا (1982) بأنه "يجب على المترجم أن يحاول إعادة

إنتاج معنى النص كما يفهمه الكاتب" (ص 8)، وأكد عبد الرؤوف بدراسة (2001) أن التحديات التي تواجه مترجم معاني القرآن الكريم هي تحدي لا يمكن التغلب عليه؛ لأن "ترجمة القرآن، مثل سائر أعمال الترجمة، ستؤدي حتماً إلى خسارة في المعنى"(ص 110). ويرى بأن فقدان المعنى في ترجمة القرآن الكريم "يمكن تعويضه بالتفسير" (ص 110).

**مفهوم الحجاج:**

**الحجاج لغةً**

الحجاج لغة مشتق من الجذر الثّلاثي "حجج"، وهو من الفعل حاجَّ، يُحاجُّ حاجَجتُه أحاجُّه حِجاجا ومُحاجَّة أي الغلبة بالحجج؛ والحُجة تعني البُرْهان والدليل؛ وتأتي الحُجة بما دُوفِعَ به الخصم؛. والتّحاج هو التخاصُم؛ والحِجاج هو الجدال. يقول ابن منظور في مادة "ح ج ج"، ( 1300ه، ج2)؛ المعجم الوسيط ( 2004م)؛ الفيروز أبادي(2008م).

**الحجاج اصطلاحًا**

تعددت التعاريف لمصطلح الحجاج قديمًا وحديثًا، وتناوله الكثير من العلماء القدامى والمحدثين لكثرة وروده في الخطاب القرآني وأهميته، فقد وصفه العسكري (2021م) بأنه من أهم أسس البلاغة للإقناع وإقامة الحجة، وحث الفقهاء والقراء بأن يتقنوا علم البلاغة وفن المناظرة والمجادلة؛ ليتمكنوا من تأليف الكلام البليغ وإبراز الحجة لإقناع المتلقي، كما دعا العسكري (2021) كلًا من الفقيه والقارئ والمتكلّم بتعلم حُسن المناظرة، وامتلاك تمام آليات المجادلة، وشِدَّةِ الشَكِيمَة في الحِجَاج. وأما في اللسانيات الحديثة فيُعَرَفُ الحجاج حسب مفهوم عبدالرحمن (1998م) "بأنّه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه"، كما عرفه العزاوي (2006م) بأنه "تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى داخل الخطاب"، وهو الآلية الأقوى التي يوظف المتكلم ملكته اللغوية لإقناع الطرف الآخر. وجعل " شارل برلمان"، في كتابه "البلاغة الجديدة"، الحجاج " بأنه "جملة من الأساليب تضطلع في خطاب بوظيفة جعل المتلقي على الإقناع بما تعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع"(الدريدي، 2011، ص 21). ويقدم برلمان و تيتكاه موضوع نظرية الحجاج بأنه "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو تزيد في درجة ذلك التسليم"(صولة، 2011م، ص 13).

**الجدال لغةً**

تعددت تعاريف الجدال وتنوعت معانيه اللغوية، وعرفه ابن منظور(1300ه، ج11) مادة "ج د ل"، لغةً بـــ "الجَدَل: اللَّدَدُ في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلة وجدالاً. ورجل تجدل ومجدل...، الجدل: مقابلة الحجة بالحجة؛ والمجادلة: المناظرة والمخاصمة"، وأصل اشتقاقه من الجَدْل الذي يعني شِدَّة الفتل، وجدلت الجبل أجد له جدلاً إذا شددت فتله وفتلته فتلا محكماً، ومن معانيه أيضاً القوة والصرع، وأوضح ذلك الزمخشري (ج1، 1998) مادة (جدع) "جدل الحبل: فتله... وطعنه فجدله ألقاه على الجَدَالَةِ وهي الأرض".

ونستنتج بأن المعنى اللغوي للجدال يأتي بمعنى اللدد في الخصام والمنازعة والقدرة عليها، وأيضاً الغلبة، وله معنى مقابلة الحجة بالحجة والبرهان، ومنه المجادلة التي تعني المناظرة، ويأتي الجدال بمعنى الكلام المحكم.

**الجدال اصطلاحًا**

تناول الكثير من العلماء أسلوب الخطاب الجدلي وعدّه أبو الوليد الباجي (2001م) بأنه أسلوب تردد الكلام بين طرفين قصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه وإقناعه أو إفحامه، ووصفه بـــ"وهذا العلم من أرفع العلوم قدراً وأعظمها شأناً، لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال؛ ولولا تصحيح الوضع في الجدال لما قامت حجة ولا اتضحت محجة ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم"(الباجي،2001م)، ونعت الجرجاني الجدال بـــ" دَفع المرء خَصْمه عن إفساد قوله"، وأضاف بأن "الجدال: عبارة عن مِرَاء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها"، وأنه هو "القياس المُؤَلَّف من المشهورات والمُسَلَّمات والغَرَضَ منه إلزام الخصم، وإفحام مَنْ هو قاصر عن إدراك مُقَدِّمات البرهان"(الجرجاني،2004م).

**علاقة الجدال بالحجاج**

يتبين مما سبق وجود فرق دقيق رقيق بين معنيي اللفظين في استخدام القرآن الكريم إياهما أشار إلى ذلك الفرق ابن عاشور فذكر في شأن "حاج" وما اشتق منه عند تفسير قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي ربه) [البقرة:258] : "معنى "حاج" خاصم، وهو فعل جاء على زِنَةِ المفاعلة" ابن عاشور (ج3، 1984). وقال في شأن «الجدل» (ابن عاشور،1984م) عند تفسير قوله: (وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ) [النساء:107] ف"المجادلة مفاعلة من الجدل وهو القدرة على الخصام والحجة فيه، وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك، ومنه سُمي علم قواعد المناظرة والاحتجاج في الفقه علم الجدل" (ابن عاشور، 1984)، فنجد ابن عاشور ربط بين معنى كلمة جدل اللغوي ومعناها الاصطلاحي والحجاج.

**الدراسات السابقة**

إن مدار البلاغة كلها يقوم على "استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم؛ لأنه [لا] انتفاع بإيراد الألفاظ المليحة الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها"(ابن الأثير، ج 2، ص 64)، ويعتبر أسلوب الجدال بالقرآن الكريم من أهم المواضيع التي لفتت انتباه العلماء والباحثين قديماً وحديثاً للدراسة والاستقصاء لكثرة وروده في القرآن الكريم وأهميته لأن

المتكلم يستطيع بواسطته تمرير رسالته وإقناع الطرف الآخر للنظر والتفكر ومن ثم الاقتناع والتسليم، وعُرِفَ بعلم المناظرة والكلام. وأدرك العلماء هذه الأهمية والدور للجدل، وقدموا العديد من الدراسات التي أفاد منها الباحث أهمها:

قام أبو الوليد الباجي بتأليف كتابٍ أسماه (المنهاج في ترتيب الحِجاج) ومن خلال العنوان يتضح للقارىء أن الكتاب يتناول المنهج الحجاجي بلفظتي "المنهاج – الحجاج" ولكن المؤلف بين محتوى الكتاب ونعته في المقدمة بقوله "أما بعد فإني لما رأيت بعض أهل عصرنا عن سبيل المناظرة ناكبين وعن سنن المجادلة عادلين، خائضين فيما لم يبلغهم علمه ولم يحصل لهم فهمه مرتبكين ارباك الطالب لأمر لا يدري تحقيقه، والقاصد إلى نهج لا يهتدي طريقه، أزمعت على أن أجمع كتاباً في الجدل"(الباجي، 2001م، ص 20). وفي دراسة للزركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن" خصص النوع الثالث والثلاثين لمعرفة جدل القرآن الكريم وأكد بأن القرآن الكريم قد أشتمل على الكثير من الأدلة والبراهين ونطق بجميع المعلومات العقلية والسمعية وأن المولى عز وجل أوردها "على عادة العرب دون دقائق طرق أحكام المتكلمين"، وعلل ذلك لسببين أولهما تضمنه قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لهم ...الآية) [إبراهيم: 4]، وثانيهما أن الذي يلجأ إلى المحاجة يكون عاجزاً عن إقامة الحجة بالكلام المقنع، وأكد بأن الله تعالى أخرج" مخاطَبَاتِه فِي مُحَاجَةٍ خَلْقِهِ فِي أجلى صورة؛ لتَفْهم العامَّةُ مِنْ جليلها ما يُقْنِعُهم وتَلْزَمُهم الحُجَّةُ، وتَفْهَمَ الخَواصُ من أثنائها ما يُربي على ما أَدْرَكه فَهْمُ الخطباء"(الزركشي، ج2، ص24)، وأقتفى السيوطي أثر الزركشي وتبنى نفس الفكرة وتناول أسلوب الجدال بالتفصيل في كتابه "الإتقان" النوع الثامن والستين وركز على أنواع المصطلحات بعلم الجدال مع التمثيل لكل منها وأهمها السبر والتقسيم، والقول الموجب وعرفه ابن أبي الإصبع بقوله "وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه"، والتسليم ، والاسجال، والانتقال، والمناقضة، ومجاراة الخصم ليعثر"(السيوطي، 1426ه، ج5، ص1954- 1962). وركز ابن القيم (1327ه، ص 136-7) في القسم الحادي والعشرون من كتابه لما أسماه ب ( الاحتجاج النظري)، وذكر بأن "بعض أهل هذا الشأن يسميه المذهب الكلامي وهو ان يذكر المتكلم معنى يستدل عليه بضرب من المعقول"، وأورد العديد من الأمثلة بالقرآن الكريم ومنه قوله تعالى(أَوَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِرٍ عَلَى أَن يَخلُقَ مِثْلَهُمْ) [يس: 81]، ونرى بأن ابن القيم ذكر أن هناك من يجعل الجدال كطريقة للاحتجاج "إن الاحتجاج أن يخرج الكلام على طريقة الجدل".

وحَظِيَ موضوع الجدال حديثاً باهتمام الكثير من الباحثين سواء في الدراسات العربية أو الأجنبية التي لا يتسع المقام لسردها ومن أبرز تلك الدراسات تلك الدراسات التي قدمها العزاوي (2006) اللغة والحجاج العمدة في الطبع، ط1، الدار البيضاء، وقد تناول الحجاج اللغوي والدلاليات الحجاجية وقام بشرح بعض الروابط الحجاجية في اللغة العربية، ودراسة لعبدالله صولة الذي تناول الخطاب الحجاجي والجدلي، وأكد على أن الجامع بين لفظي الحجاج والجدال هو المخاصمة مستدلاً بما أشار إليه ابن عاشور، لكنها في الحِجَاج تكون على الباطل بينما الجدال تكون في الحق والباطل وهذا هو المعنى للجدال بأنه يُدرج ضمن علم المنطق(صولة، 2007م).

وقدم الألمعي (1404ه) دراسة مستفيضة وألف كتاباً أسماه "مناهج الجدل في القرآن الكريم" تناول أسلوب الجدال في القرآن الكريم بالتفصيل. ودراسة لعبدالعزيز(2020م) بمجلة كلية التربية- عين شمس بعنوان "فحص الحِجاج منهجا لتحليل خطاب القرآن الكريم "قراءة تحليلية في أدوات الحجاج وسمات المحاجة"، وتناول الخطاب الحجاجي والاستعارة الحجاجية. وألّف حمداوي (2020) كتابه "أنواع الحجاج ومقوماته: من حجاج أرسطو إلى حجاج البلاغة الجديدة"، تناول الحجاج وأنواعه وأهمها الخطاب الجدلي. الأولى 2020 م.مطبعة Rive بتطوان، المملكة المغربية.

ونستنتج مما سبق، أن هذه الدراسات تناولت الخطاب الحجاجي ومنه الجدال وآلياته ولم تتطرق لتحديات ترجمة أسلوب الجدال وكيف يمكن للمترجم تجاوز تلك التحديات والتغلب على بعض الصعوبات وتقديم بعض المقاربات والحلول، ولذا فإن هذه الدراسة تعتبر إضافة لترجمة هذا الأسلوب وروابطه؛ إذ لم يقف الباحث على دراسة عنيت بالتحليل والنقد لتحديات ترجمة بعض الآيات المتضمنة للجدل إلى اللغة الإنجليزية مصحوبة بترجمة مقترحة. وبالمقارنة بين الدراسات القديمة وبعض الدراسات الحديثة نرى أن الحجاج والجدال مترادفين ولا يُفَرَقُ بينهما، وبالرجوع لبعض الدراسات الحديثة، يمكننا القول أن الخطاب الحجاجي مفهوم واسع وأن أسلوب الجدال يتميز بأنه من أساليب القرآن الكريم البليغة، وهو الذي أُعْتُنِيَ به العلماء القُدماء وبتدريسه باسم الجدل القرآني أو المذهب الكلامي أو الاحتجاج النظري، وسُمِيَ في التراث الإسلامي " مناظرات علم الكلام"، ويمكن إدراجه ضمن الحِجَاج ولهذا فإن "الحِجَاج أوسع من الجدل فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدلاً"(صولة، 2007، ص 17؛ عبدالعزيز، 2020م).

**آليات الحجاج الجدلي اللغوية**

تُعَدُ آليات الحجاج اللغوية من أهم التقنيات لبناء وترابط أسلوب الجدال لإظهار الحجة والإقناع، وسيتناول هذا البحث أهم هذه الروابط لدورها في الخطاب الجدلي لأنها تنظم العلاقة بين المتكلم الذي يدعم قوله بالبراهين والحجج وربطها حسبما يقتضيه السياق، بينما المتلقي له الحق في الاعتراض بمقابلة الحجة بما يقابلها لدحضها أو للظفر أو الاتيان بحجة أقوى وتعتمد الآليات على اللغة التأثير بالعقل والعاطفة والوجدان، وتضطلع ببعد جدلي ومقصد بلاغي من خلال ربطها بين الحجج ونتائجها والتنسيق من أجل التعليل والتفسير والتبرير الجدلي للوصول إلى النتيجة، وفيما يلي سنتناول بشيء من التفصيل تلك الروابط الحجاجية.

**الروابط الحجاجية**

نستعرض هذه الروابط ليكون القارئ الكريم مطلعًا على سير البحث والمقاربة التي يُرَام الوصول إليها. وتستخدم كقواعد وأسس لربط الأقوال وسبكها بواسطة مجموعة من الشروط اللغوية والقيود السياقية التي تحكم هذا الترابط، وسيتم تناول الروابط (لكنَّ، بل، الفاء، الواو، ثُمَّ)، ودلالتها ووظيفتها؛ لمعرفة الدور البارز لها في "الربط بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حججاً في الخطاب"(الشهري، 2004، ص508).

- **لكنَّ المشددة (المثقلة)**: حرفٌ ينصب الاسم ويرفع الخبر، وترد في اللغة بثلاثة معاني، أولها الاستدراك وثانيها ترد بمعنى الاستدراك تارة وأخرى بمعنى التوكيد وثالثها تأتي للتوكيد دائماً. وهذه الأداة تربط بين قولين متفاوتين في القوة، ومتنافيين بوجهٍ ما، ويقدم المتكلم حجتين، ولا بد أن تكون الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة، أما الحجة الثانية فلا بد أن تكون هي الأقوى وأيضاً توجه الخطاب بمجمله ( يُنْظَر الأنصاري، 2006م؛ العزاوي، 2006؛ المرادي، 1992).
- **بل:** حرف عطف تعمل على الربط بين أجزاء الكلام لتحقيق التماسك والانسجام، وتُعد من أقوى الروابط الحجاجية وتفيد الاضراب عن الأول والاثبات للثاني، وتوجه الكلام بمجمله إلى النتيجة(الأنصاري، 2006م؛ العزاوي، 2006 م).
- **الفاء:** تُعْتَبر من أنجع الروابط اللغوية لربط المعاني والحجج الجدلية وتقويتها وترتيبها وللإضافة مع التعقيب، وتفيد الترتيب بوجوب مجيء الثاني بعد الأول وأن الأمر بينهما قريب، وربط السبب والنتيجة مما يسمح ببناء القول والحجج على أساس الحصر والتحديد لإقامة علاقة قائمة على التتابع للربط بين حجاجين متغيرين ولشد الانتباه وإعمال العقل(الأنصاري، 2006م؛ المبرد، 1399ه؛ ابن عاشور، المجلد8، ج18، 1984م).
- **الواو:** تأتي الواو في اللغة عند النحاة لأحد عشر معنىً تشمل العطف والواو الاستئنافية وترفع ما بعدها والحالية، واو المعية واو الزائدة، واو القسم، واو "رُبَ"، واو الثمانية مثل (وَثَّامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)[الكهف:22]، واو ضمير المذكر أو ما نزل منزلته كقوله تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)[النمل:18]، واو علامة الذكور (أكلوني البراغيث)، وهي حرف يعطف به اللاحق، والسابق، والمصاحب (الأنصاري، 2006م؛ الخطيب، 2007م). وذكر الشهري(2004م) بأن ابن المقفع أستعان بعدد من حروف العطف لترتيب حُجَجِه ووصل بعضها ببعض، وأستعمل (الفاء والواو وثم)، كل منها في موضعه المناسب لبناء خطابه الإقناعي حجاجيًا. وأشار ابن المبرد (1399ه) أن الواو تدل على "إشراك الثاني فيما دخل في الأول".
- **ثُمَّ :**تأتي كحرف عطف يقتضي التشريك في الحكم والترتيب والمهلة، وتؤدي دورًا في تقديم القضايا والحجج وترتيبها، وتفيد التراخي أي التباعد بين تلك القضايا ( الأنصاري، 2006م؛ حميدة، 1999م). فيكون لها دور فعال لتقوية الخطاب وجعله أكثر إقناعًا؛ لأنها تستعمل في السياق كـ"أداة تؤدي إلى الكشف عن مقصدية المتلفظ بالخطاب، وتوضيح نواياه من خلال سياق المقام ... وضمن هذه المعطيات ساهم الرابط (ثم) في اتساق النص وإبراز دلالته الحجاجية...وقد عده منظرو الحجاج رابطًا مهمًا؛ لأنه ذو بعد حجاجي تداولي" (صادق، 2015م). وسيتم الاكتفاء بهذه الروابط الخمسة المذكورة، وننتقل إلى الجانب التطبيقي لأخذ أربعة أمثلة بطريقة قصدية، وهي التي تحتوي على أدوات الربط المدروسة لأسلوب الجدال ويكون فيها أسلوب الجدال واضحًا للقارئ.

**المثال الأول**

قال تعالى: ﴿**أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾ **[البقرة: 258].**

**(1) HILALI & KHAN**: (...) " My Lord (Allah) is He Who gives life **and** causes death." He said, "I give life **and** cause death." Ibrahim (Abraham) said, "**Verily!** Allah causes the sun to rise from the east; **then** cause(فأتِ) it you to rise from the west." **So** the disbeliever was utterly defeated. **And** Allah guides not the people, who are Zalimoon (wrong-doers, etc.) (Al-Hilali & Khan,1417.H, p.58-9).

**(2) Haleem**: (...) When Abraham said, 'It is my Lord who gives life **and** death,' he said, 'I too give life **and** death.' So Abraham said, 'God brings the sun from the east; **so** bring it from the west.' The disbeliever was dumbfounded: God does not guide those who do evil. (Haleem, 2004, p.30).

إقناعًا؛ تمثل أسلوب الجدال في الآية الكريمة بين سيدنا إبراهيم (ع) والملحد بصورة مباشرة، واستهلت الآية باستفهام وبدأ سيدنا إبراهيم (ع) بتقديم الحجة الأولى وهي الإحياء والموت والربط بينهما لغوياً بـــ(الواو) في {يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ}، ونلاحظ أنه تم ورودها ثلاث مرات وتوظيفها حسب السياق لمعنى ودلالة معينة، ففي المرة الأولى لربط وترتيب الحجج والانتقال للحجة {فَإِنَّ ٱللَّهَ} وأتت مقرونة بالشرط، وهنا تم الانتقال والتصعيد الجدلي، فقال إبراهيم: {فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ} وذلك عندما رآه إبراهيم يغالط في مجادلته اطرد معه في الدليل، ووردت في الثانية للإيذان بتعلق بعدها بما قبلها {فَأۡتِ} ولربط الشرط بالطلب، فالأمر هنا لتعجيز الملحد حتى لا يترك للطرف الآخر مجالًا للتمويه والتلبيس، وبهذا الاستدراج للخصم تم إبطال حجته، وأتت بالثالثة {فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ} للتبكيت أي: بُهِتَ أرتبك وتحير فلم يرجع إليه جواباً وانقطعت حجته وسقط دليله وأُخْرِسَ لسانه فربطت الشرط بالجواب والنتيجة، وتكرر ورود الواو بآخر

الآية {وَٱللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ} لربط هذه الحجج بالنتيجة الحتمية وتذييلٌ مقرّر لمضمون ما قبله (أبو السعود،ج1، 1971م؛ أبي حيان الأندلسي، ج2، 1993م؛ الآلوسي، 1953م، ج3)، وهذا من جهة الدلالة اللغوية.

وأما من جهة الحجاج الجدلي فإنه يرتبط، في هذه الآية الكريمة، بمقومات عديدة وأدوات لغوية متنوعة، وقد تضمنت الآيات الكريمة محاورة وجدل سيدنا إبراهيم (ع) مع أحد الملحدين (النمرود بن كنعان كما ذكره بعض العلماء)، وهذا الجدال في وحدانية وربوبية الله تعالى "والآية دليل على جواز المجادلة والمناظرة في إثبات العقائد"(ابن عاشور،ج3، 1984)، وجاء أسلوب الحجاج الجدلي وفق منطق جدلي قوي متدرج في سرد الحجج وشد الانتباه والتفكير، وأستُهلّت الآية باستفهام تعجبي، وبدأ إبراهيم بقوله {رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ} فأستهل حجاجه بالبينة الأولى والواو لترتيب الحجج وبناء أسلوب الجدال للاستدلال، وحاول الملحد أن يسلك نفس الأسلوب لدعم جدله باستعماله الرابط (الواو) فكان إعتراضه قويًا؛ لأنه كما ذكر المفسرون زعم أنه يحيي بالعفو عن إنسان وإعدام آخر. وتجدر الإشارة إلى أن مطابقة الحجة بالحجة {أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ} هي موضع القوة، وقد فطن لذلك إبراهيم (ع) ولم يلتفت لادعائه وحجته، بل أنتقل إلى مرحلة أخرى للإستئناف بحجة أقوى من حجته منطقيًا لتبكيته مستخدمًا أسلوب المطابقة مرة أخرى بنفس المنطق لأن المناظرة تدور حول وحدانية الله تعالى وألوهيته وقدرته، فأرتقى في أسلوب الجدال لتقوية منطقه وتعزيز حجته بالاستدراج لخصمه فقال له: {فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ} حسب مشيئتُه سبحانه، ثم فاجأ إبراهيم خصمه {فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ} فبهذا التدرج المنطقي باستدراج الخصم بقوة الحجة والبرهان تم إفحامه. وننتقل لنرى كيف تم التعامل مع ترجمة أسلوب الحجاج الجدلي في اللغة الإنجليزية وأدواته (الواو، الفاء) ومقاصدها، وكيف تم استثمارها باللغة الإنجليزية من قبل المترجمين.

**الجدول (1): الترجمات والدلالات اللغوية والجدلية لأسلوب الجدال وآلياته**

| الأداة في الآية | هلالي وخان | ترجمة حليم | النوع | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الدلالة اللغوية | | | | | | الدلالة الجدلية | | | | | |
| | | | هلالي وخان | | | حليم | | | هلالي وخان | | | حليم | | |
| | | | ق | خ | ض | ق | خ | ض | ق | خ | ض | ق | خ | ض |
| {يُحْيِۦ وَيُمِيتُ} | And | And | + | | | + | | | | | + | | | + |
| {أُحْيِۦ وَأُمِيتُ} | And | And | + | | | + | | | | | | | | + |
| {فَإِنَّ ٱللَّهَ} | Verily | So | | + | | | | | | | | + | | |
| {فَأْتِ} | Then | So | | + | | | | | | | | + | | |
| {فَبُهِتَ} | So | - | | | + | | | + | | | | | | + |
| {وَٱللَّهُ} | And | - | | | + | | | + | | | | | | + |

ملاحظة: سيتم استعمال التعابير(قوية، خفيفة، ضعيفة) في الجداول بالاختصار بأول حرف لها كالآتي (ق، خ، ض).

يظهر من الترجمات والجدول (1) كيف تعامل المترجمون مع أدوات الربط(الواو، الفاء) ودلالتها اللغوية والحجاجية (المبرد،1994؛ الشهري، 2004)، فقام هلالي وخان بمحاولة ترجمة تلك الأدوات لغوياً، وخاصة الرابط (الواو) التي تمت ترجمتها بـــ(and) كأداة لربط الجمل وسرد الحجج والبراهين، وفي الترجمات المستهدفة تم تطبيق الترجمة الحرفية لترجمة (الواو) بما يقابلها باللغة الإنجليزية للحصول على المعنى المضمّن في النص القرآني ودلالتها في الخطاب الجدلي؛ في حين نجد أن الرابط (الفاء) ترجمه المترجمان هلالي وخان بثلاث مفردات مختلفة (So - then –Verily) طبقاً لـــ( From Longman Dictionary of Contemporary English and Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus) بالتتابع. وتأتي (verily) في اللغة الهدف لتأكيد الجملة، وترجم هلالي وخان الفاء في {فَأْتِ} بـــ(then) لتدل على الإجراء المطلوب وترتبط الشرط بالطلب من الكافر لتعجيزه وإفحامه؛ ولأن الفاء "تستعمل للربط بين حجاجين متغيرين" (ابن عاشور، التحرير والتنوير،المجلد 8،ج18)، بينما أتت (so) في هذا السياق لتربط النتيجة بما قبلها. فنرى ترجمة الهلالي وخان نجحت جزئياً في نقل المعنى العام للآية، ولكنها لم تنجح في نقل المعنى الضمني لأسلوب الجد إلى اللغة الإنجليزية الذي يحتاج إلى الشروحات والإضافات، فترجمتهم (الجدول 1) لها دلالة خفيفة لغويًا، وضعيفة حجاجيًا، وأما حليم فقام بترجمة الرابط (الواو) حرفيًا وجزئيًا حيث تجاوز (الواو) في {وَٱللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ} كرابط لغوي مقرر لمضمون ما سبق، وبنفس الطريقة تعامل مع الرابط (الفاء) وترجمه بـــ(so bring) فأتى بالرابط (so) متبوعًا بالفعل، وهذه التركيبة في لغة الهدف تدل على التأكيد وقوة الطلب من سيدنا إبراهيم (ع) للكافر لكي يبهته ويبطل حجته (الزمخشري،ج1؛1998)، كما تجاوز حليم (الفاء، الواو) ولم يقم بترجمتهما في {فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ وَٱللَّهُ}، ومن ثم، فإن ترجمته لم تأخذ بعين الاعتبار الدور المحوري لهذين الرابطين. وبمقارنة أداء المترجمين في ترجماتهم مع المعنى التفسيري والمقاصد اللغوية والأهداف البلاغية أعلاه لأسلوب الجدال وأدواته ودورها اللغوي

والحجاجي في بناء الأسلوب الجدلي، وبالنظر إلى الترجمات بالجدول(1) يظهر أن أسلوب الجدال لم يتم نقله للغة الإنجليزية، وأن الترجمات غير مرضية حجاجيًا في نقل هذا الخطاب البليغ.

ونستنتج أن المترجمين بذلوا جهود كبيرة لنقل الروابط لغوياً وواجهوا تحديات لغوية ودلالية حجاجية للغاية وواضحة ومتعددة في تقديم المعنى الدلالي الخاص بأسلوب الخطاب الجدلي وأدواته اللغوية ودلالاتها من خلال تطبيقهم للترجمات الحرفية، كما يظهر معناها في النص القرآني، وذلك لأسباب عديدة الاختلافات اللغوية والدلالية بين اللغتين العربية والإنجليزية(Abdul-Raof,2018؛ Baker, 2018؛ Catford,1965)؛ لأن أسلوب الجدال في اللغة العربية يحتاج فهمه الرجوع لكتب التفسير والبلاغة وغيرها لاستيعاب مدلولاته. وهذا يجسد لنا الأسلوب الخطابي الذي لا يُضاهى والإعجاز البلاغي للقرآن الكريم وخصائصه البلاغية التي لا توصف، وبالتالي لا بد من الاستئناس بهذه المراجع والاستعانة بتلك التفاسير عند نقل وترجمة أسلوب الجدال وأدواته إلى اللغة الإنجليزية، وقيام المترجم بترجمة مقترحة وإضافة الشروحات المختصرة للقارئ بلغة الهدف والتي بدونها ستظل التراجم غير كافية لتوصيل المعنى وذات دلالة ضعيفة كما هو واضح بالجدول 1.

بناءً على ما سبق، وأخذًا لمعنى أسلوب الجدال الحجاجي في التصور القرآني، توصي الدراسة بالترجمة المقترحة على النحو الآتي:

**Suggested translation**: My Lord (Rabi Allah) (Ayah started by an exclamatory question followed by a dialectical discourse and argumentative links "al-waw- al-fa'" to arrange the arguments and build the dialectical and reasoning) is He Who gives life **and** (connection link of the sequencies controversial discourse) causes death." He (atheist) said, "I give life **and** cause death." Ibrahim (Abraham) (shift to another arguments) said, "**Verily!**(to assure and attract attention and strength Abraham's arguments) Allah causes the sun to rise from the east; **then** (Abraham ordered him surprisingly to incapacitate the atheist) cause(فأتِ) it you to rise from the west." **So** (for rebuking) the disbeliever was utterly defeated. **And (**to link these arguments and guide the discourse**)** Allah guides not the people, who (Zalimoon) (are the wrongdoers, etc.) (to the inevitable fate for such people who wronged themselves by eternal torment in other life).

وبالقيام بتقنية الترجمة العكسية لها: (ربي الله الذي يعطي الحياة ويسبب الموت "بدأت الآية باستفهام تعجبي متبوعًا بأسلوب الجدال وأدوات الربط الحجاجي الواو -الفاء لربط وبناء الخطاب الجدلي للاستدلال)، قال (الملحد): أنا أعطي الحياة وأسبب الموت. (وأنتقل إبراهيم لحجة أقوى) وقال: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق (لشد الإنتباه ولكي يُقوي حجته ولتبكيت الملحد) و(فاجأ إبراهيم ذلك الملحد بـــ) فأتِ بها من المغرب، فـــ(بَهَتَه) وهزمه ولم يملك جوابًا. و(والواو لربط الحجج وتوجيه الخطاب) الله لا يهدي القوم الظالمين (الذين ظلموا أنفسهم _المصير الحتمي_ بالعذاب المخلد في الآخرة).

وهذه الترجمة المقترحة أو ما يشابهها من الترجمات المصحوبة بالشروحات المقتبسة من كتب التفسير والبلاغة، وإن طالت، فينبغي للمترجم الأخذ بها عند ترجمة أي آية تتضمن أسلوب الجدال في القرآن الكريم وتدرج منطقه الحجاجي قدر الإمكان ليكون القارئ باللغة الإنجليزية مطلعًا على بعض ما احتواه النص القرآني.

**المثال الثاني**

قال تعالى: ﴿**أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [سورة البقرة: 259]. وفيما يلي الترجمات باللغة الإنجليزية:

**(1) Hilali & Khan:** Or like the one who passed by a town and it had tumbled over its roofs. He said: "Oh! How will Allah ever bring it to life after its death?" So Allah caused him to die for a hundred years, then raised him up (again). He said: "How long did you remain (dead)?" He (the man) said: "(Perhaps) I remained (dead) a day or part of a day". He said: "Nay, you have remained (dead) for a hundred years, look at your food and your drink, they show no change; and look at your donkey! And thus We have made of you a sign for the people. Look at the bones, how We bring them together and clothe them with flesh". When this was clearly shown to him, he said, "I know (now) that Allah is Able to do all things." (Al-Hilali & Khan,1417.H, p.59).

**(2) Haleem**: Or take the one who passed by a ruined town. He said, 'How will God give this life when it has died?' So God made him die for a hundred years, and then raised him up, saying, 'How long did you stay like that?' He answered, 'A day, or part of a day.' God said, 'No, you stayed like that for a hundred years. Look at your food and drink: they have not gone bad. Look at your donkey- We will make you a sign for the people- look at the bones: see how We bring them together and clothe them with flesh!' When all became clear to him, he said, 'Now I know that God has power over everything.' (Haleem, 2004, p.30).

اشتملت الآية الكريمة على أسلوب الجدال بمقوماته وأدواته اللغوية لبناء الحجاج الجدلي وفق منطق حجاجي وبمنهجية متناسقة لمقاصدها اللغوية والاستدلالية، واستهلت الآية بضرب مثل بالقرية للدلالة على قدرة الله ﷻ على البعث والإحياء. وبدأ السياق بالاستفهام الذي ليس هدفه الاستفهام ولكن التقرير، وتلاه باستفهام تساؤلي استنكاري{أَنَّىٰ يُحۡيِ} والانتقال إلى البرهان {فَأَمَاتَهُ} للتعقيب، وجيء بالرابط الفاء لربط بناء السلم الخطابي على أساس تحديده وحصره لتضييق المساحة الجدلية لربط السبب والنتيجة. ونلاحظ هنا مقابلة الحجة بنفس الحجة والمنطق لتقوية الخطاب والإقناع، وورد الدليل الثاني في نفس السياق، أبلغ من الأول {ثُمَّ بَعَثَهُ} أي أحياه الله تعالى مرة أخرى كبعث خارق للعادة غير بعث الحشر؛ ليتم الكشف عن نوايا الشخص ضمن المعطيات بـــ(ثُمَّ) الذي ساهم الذي في اتساق النص وإبراز دلالته الجدلية (صادق، 2015).

ويستمر الجدل وتتنوع الروابط ويتكرر الاستفهام للتقرير، وأتى جوابه مترددًا، فجيء بـــ(بل) لربط وانسجام الحجج وللتدرج في تصعيد الجدل وللإضراب عن جوابه وإبطاله وإثبات ما بعد (بل) (الأنصاري، 2006؛ العزاوي، 2006)، فتم توجيه الكلام بهذا الرابط إلى الجواب{بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ}، وانتقل بعدها مباشرة لحجج أخرى سهلة العيان لتبكيته مستخدمًا أسلوب المطابقة مرة أخرى بنفس المنطق؛ لأن المناظرة تدور حول قدرة الله تعالى، فأرتقى في أسلوب الجدال لتقوية المنطق؛ لكي يستعمل المجادل عقله في التفكير ثم الإذعان والاقتناع والتسليم، وتتابعت الأدلة بأسلوب مترابط {فَٱنظُرۡ...وَٱنظُرۡ...وَلِنَجۡعَلَكَ...وَٱنظُرۡ...ثُمَّ نَكۡسُوهَا}، ونجد الخطاب الرباني يعرض صور قدرته وعظمته ونعمه للبشر بصور متعددة وحجج وأدلة دامغة مترابطة بأسلوب جدلي مقنع ومنطق قوي. وجاء بعد تلك البراهين الرابط (ثُمَّ) لتقوية الخطاب وجعله أكثر إقناعاً. فبهذا التدرج المنطقي في قوة الحجة والبرهان وتنوعها تم استدراج المجادل وإبطال زعمه وتم إقناعه والتسليم، وجيء في آخر الآية بالنتيجة المؤكدة والحتمية لهذا الجدال {فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ}.

وأما حجاجيًا فقد اشتملت الآية على أدوات ومقومات الحجاج الجدلي، عُبِرَ عنها بمنطق حجاجي قوي، فبدأ الخطاب بالكاف للتنبيه على تعدد البراهين والأدلة وعدم انحصارها. ثم جاء الربط بالواو للعطف والمعية؛ لأن تقدير الكلام مر بالقرية وهي خراب، وأستأنف جداله باستفهام مباشر {أَنَّى يُحۡيِ} لاعترافه بالعجز عن معرفة طريقة الإحياء، واستعظامه لقدرة المحيي سبحانه، وجاء الرد {فَأَمَاتَهُ ... ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ}، سريعًا وتعقيبًا بحسب تعجبه، فوُظِفَت الفاء هنا لبناء وتدرج الحجج، والجدير بالذكر كما هو واضح مقابلة حجته بحجة من نفس المنطق الذي بدأ به المجادل {ثُمَّ بَعَثَهُ} أنتقل لمرحلة أخرى وبدأ الجدال قويًا، وليكون أكثر اقتناعًا أحياه الله تعالى بعد مائة عام، فـــ(ثُمَّ) ذو بُعدٍ حجاجي تداولي ربطت الحجج مع مرور مهلة بين حدثي الموت والإحياء. وتوجيه السؤال له {كم لبثت} للتقرير، وفي قوله تعالى {قَالَ} استئنافٌ {بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ} عطف على مقدر أي ما لبثتَ ذلك القدرَ الذي تزعم بل لبثت مائة عام وجاءت الفاء مقترنة بالأمر {فَٱنظُرۡ} نتيجة للاستدلال وللاعتبار لترى أمراً آخرَ من دلائلِ قدرة المولى سبحانه {إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ} لم يتغيرْ رغم طول المدة والمفروض تداعيه إلى الفساد، وتتوالى الحجج الدامغة بمقابلة الحجة بالحجة {وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ} فتكرر الأمر بالنظر وأخذ العبرة في الثلاث الخوارق، أي أخذ العبرة للمجادل من حجاجه في استبعاده أن يحيي الله القرية بعد موتها، و{وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ} عطفٌ بطريق الاستئنافِ مقرّرٌ لمضمون ما سبق. وقوله { فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ} أي كل ما تقدّم ذكره من الآيات التي أراه الله ﷻ واتضح له عيانًا للتفكر فيها، فـــ(الفاء) للعطف وللإشعار بالتتابع للوصول إلى النتيجة الحتمية وتذييلٌ مقرّر لمضمون ما قبله؛ لأن مثل هذا الذي أراد أن يتعجب بسبب إعراضِه في البداية قبول الحق والإذعان والتسليم لمناهج الاستدلال (أُنظر تفاسير الآلوسي، ج3، 1953م؛ القرطبي،ج4، 2006م؛ تفسير أبي السعود، ج1، 1971م؛ أبي حيان، ج2، 1993م). وننتقل إلى الجدول(2) لنرى كيف تم التعامل مع هذا الأسلوب باللغة الهدف.

الجدول (2): الترجمات والدلالات اللغوية والجدلية لأسلوب الجدال وآلياته

| الأداة في الآية | هلالي وخان | ترجمة حليم | النوع | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الدلالة اللغوية | | | | | | الدلالة الجدلية | | | | | |
| | | | ترجمة هلالي وخان | | | ترجمة حليم | | | هلالي وخان | | | حليم | | |
| | | | ق | خ | ض | ق | خ | ض | ق | خ | ض | ق | خ | ض |
| {وَهِيَ} | And | - | + | | | | | + | | | + | | | + |
| {فَأَمَاتَهُۥ} | So | So | | + | | + | | | | | + | | | + |
| {ثُمَّ بَعَثَهُ} | Then | and then | | + | | | + | | | | + | | | + |
| {بَل لَّبِثۡتَ} | Nay, | No...like that | | + | | | + | | | | + | | | + |
| {فَٱنظُرۡ} | - | - | | | + | | | + | | | + | | | + |
| {وَشَرَابِكَ} | And | And | + | | | + | | | | | + | | | + |

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| {وَٱنظُرۡ} | And | - | + | | | | | | + | | | + | |
| {وَلِنَجۡعَلَكَ} | And thus | - | + | | | | | | + | | | + | |
| {وَٱنظُرۡ} | - | - | | | + | | | + | | | | + | |
| {ثُمَّ نَكۡسُوهَا} | And | And | | + | | | + | | | | | + | |
| {فَلَمَّا تَبَيَّنَ} | When | When | + | | | + | | | | | | + | |

يظهر من الترجمات السابقة والجدول (2) مدى نجاح المترجمين لترجمة أسلوب الجدال وأدواته ودلالتها، فاستعمل هلالي وخان وحليم طريقة الترجمة الحرفية مع الروابط لغويًا، وتجاوزا بعض تلك الروابط ولم يقوما بترجمتها ولم يتطرقا لدورها الدلالي في الخطاب الجدلي. ويظهر بالجدول2 أن هلالي وخان قاما بترجمة (الواو) في {وَلِنَجۡعَلَكَ} بـ(and thus) بطريقة ناجحة طبقاً لـ( From Longman Dictionary of Contemporary English and Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus)؛ لأن هذا التركيب بلغة الهدف يؤدي دور الربط والترتيب وتتابع البراهين وما يأتي بعدها يكون نتيجة لما قبلها، ولكنهما تجاوزا (الواو) في {وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ}.

وأما حليم فبالرغم من تكرار (الواو) خمس مرات بالآية إلا أنه لم يقم بترجمته سوى مرة واحدة في {طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ}. ويتضح جلياً تجاوزه لـ(الواو) ولدورها في ربط الحجج وتقويتها حسب السياق، فتبدو ترجمته غير مناسبة، تؤدي إلى الغموض لدى قارىء اللغة الإنجليزية. واستعمل المترجمون نفس المفردات في ترجماتهم مع (الفاء) (أنظر الجدول2)، فوردت المرة الأولى للتعقيب وتم ترجمته بـ(so, so)، والثانية {فَٱنظُرۡ} لتأكيد الحجة الأولى بنفس المنطق، إلا أننا نجد أن المترجمين تجاوزوه رغم دوره في الجدال، وورد بالثالثة {فَلَمَّا تَبَيَّنَ} لربط وتتابع الأدلة والوصول إلى النتيجة الحتمية(المبرد، 1994)، وترجموه بـ(when) ، وتعتبر ترجمة ناجحة لأن أحد معانيها باللغة الإنجليزية تأتي للوصول إلى النتيجة.

ونجح هلالي وخان لغويًا في ترجمة الرابط (بل) حرفيًا بـ(Nay)، وترجمه حليم بـ(No … like that)، وتعتبر ترجمة مناسبة، وأما الرابط (ثُمَّ) فترجمه هلالي وخان بـ(and – and) ، وترجمه حليم بـ(then – And then) بالتتابع، وهنا يظهر ترجمتها بنفس ترجمة (الواو)، وأضاف حليم (then). ونجح المترجمون بدرجة كبيرة في ترجمتهم، رغم تجاوزهم لبعضها المؤثر بمعنى الترجمة، واستطاعوا نقل الدلالة اللغوية لهذه الروابط الحجاجية، مستعملين مفردات ذات دلالة تقاربية للغة العربية ولها معاني يستطيع قارئ اللغة الإنجليزية معرفة جزء من المعنى الضمني والدلالي لتلك الروابط، إلا أنهم تجاوزوا بعضها، ويُعزى ذلك التجاوز إلى الاختلافات اللغوية والبلاغية بين اللغتين وطبيعة النص القرآني ولغته الإعجازية وما تحمله من دلالات خصوصًا أسلوب الجدال القرآني.

وأما الدلالة الحجاجية التي تؤديها هذه الروابط في أسلوب الجدال، فنجد أن الترجمات يغلب عليها تطبيق الترجمة الحرفية وأحيانًا ترجمة المعنى، وفي كلا الحالتين واجه المترجمون تحديات حقيقية بسبب الفروق اللغوية والبلاغية بين اللغتين (Abdul-Raof,2001؛ Nida, 1964؛ Newmark, 2001)، وتظهر تلك الترجمات للروابط الجدلية ذات دلالات خطابية جدلية ضعيفة كما هو موضح بالجدول(2).

بناءً على ما سبق، توصي الدراسة بالترجمة المقترحة على النحو الآتي:

**Suggested translation:** Or (you, Prophet Mohammad PBUH give them another similitude as a proof of Allah's greatness) Who give and take life, and (link discourse) will restore life to the dead, (call to mind by dialectical style) is like the one who passed by a town **and** it had tumbled over its roofs. He inquired (admirably for report, started his dialectical by disapproval) "Oh! How will Allah ever bring it to life after its death?". **So** Allah ((used as tool link for quick replying of disbeliever's argumentative)) caused him to die **for** a hundred years, then He raised him ("then" has a deliberative dialectical dimension, to arrange the discourse. Also, passing a period of time between death and rebirth, and to know the disbeliever implicit intentions). ). He had been asked: "How long did you remain (dead)?" He (the man) replied: "(Perhaps) I remained (dead) a day or part of a day". Allah said: "**Nay,** (So (Nay) was brought to gradually escalate the controversy discourse, to invalidate his speech, and to prove what comes after (Nay) link, and to direct the speech to the answer: {Rather, you have remained for a hundred years}) look at your food **and** your drink, they show no change; **and** look at your donkey!.... (al-fa to link successive arguments to reach to the result by the necessity of knowledge, conviction, submission, and belief in the power and greatness of Almighty Allah).

ونلاحظ بأن هذه الترجمة المقترحة المصحوبة بالشروحات المقتبسة من كتب التفسير والبلاغة، وإن طالت، تمكن القارئ باللغة الإنجليزية من فهم جزئي أفضل لأسلوب الجدال؛ ولذا ينبغي للمترجم الأخذ بها وبيان أسلوب الجدال وآلياته عند ترجمة أي آية تتضمن أسلوب الجدال في القرآن الكريم وتدرج منطقه الحجاجي لنقل ما احتواه النص القرآني قدر الإمكان.

**المثال الثالث**

قال تعالى: ﴿**وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا (35) وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا (36) قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا (37) لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا(38)**﴾ [سورة الكهف (34 – 38)].

وفيما يلي الترجمات باللغة الإنجليزية:

**(1) Hilali & Khan**: **And** he had property (or fruit) **and** he said to his companion, in the course of mutual talk: I am more than you in wealth **and** stronger in respect of men." (See Tafsir Qurtubee, Vol. 10, Page 403) (34) **And** he went into his garden **while** in a state (of pride and disbelief) unjust to himself. He said: "I think not that this will ever perish. (35) "**And** I think not the Hour will ever come, **and** if indeed I am brought back to my Lord, (on the Day of Resurrection), I surely shall find better than this when I return to Him." (36) His companion said to him, **during** the talk **with** him: "Do you disbelieve in Him Who created you out of dust (i.e. your father Adam), **then** out of Nutfah (mixed semen drops of male and female discharge), **then** fashioned you into a man (37) "**But as for my part** (I believe) that He is Allah, my Lord **and** none shall I associate as partner with my Lord (38). (Al-Hilali & Khan,1417.H, p.390).

**(2) Haleem**: **and so** he had abundant fruit. One day, **while** talking to his friend, he said, 'I have more wealth **and** a larger following than you.' (34) He went into his garden **and** wronged himself by saying, 'I do not think this will ever perish. (35)**or** that the Last Hour will ever come- even if I were to be taken back to my Lord, I would certainly find something even better there. (36) His companion retorted, 'Have you no faith in Him who created you from dust, from a small drop of fluid, **then** shaped you into a man (37) **But, for me**, He is God, my Lord, **and** I will never set up any partner with Him. (Haleem, 2004, p.85-6).

تضمنت الآيات الأسلوب الجدالي باستعمال روابط متنوعة، عُبِرَ عنه بمنطق بليغ، فبدأ بالحوار من جانب الرجل الذي اغتر بنعم الله عليه ونسي فضله، وتكبر على صاحبه، وجادل في فناء هذا العالم والبعث للحساب، فالمؤمن مقر بهذين الأمرين وصاحب الجنتين مشكك فيهما، بل ادعى لجهله مفتخرًا: {أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً}، وتجدر الإشارة إلى دور الواو كحرف عطف وربط الحجج ببعضها وتقويتها بنسق تصاعدي فـ{قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ}، وتمادى وأنكر البعث، فقال: {وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن}، فربطت الحجج بـ(الواو) في اتجاه واحد لتساند بعضها الآخر للنتيجة التي يريدها الكافر، وهي عناده وتمرده وإنكار البعث والجزاء.

وفطن المؤمن بنوايا خصمه وانكاره للبعث، وبدأ يذكره، ناصحًا، ببداية خلقه من تراب وليلفت انتباهه، كيف أوجده الخالق سبحانه، ونجده استعمل نفس المنطق وجادله بالتي هي أحسن لاستدراجه، ومقابلة الحجة بالحجة؛ ليذكره بنعم الله تعالى عليه مستهلًا جوابه بالاستئناف {قَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ} جملةٌ حاليةٌ "فائدتُها التنبيهُ من أول الأمر على أن ما يتلوه كلامٌ معتنًى بشأنه مسوقٌ للمحاورة" (أبو السعود،ج3، 1971 – 1391هـ، ص521)، ووجه له استفهام مباشر {أَكَفَرۡتَ} لتوبيخه والتقرير على كفره استنادًا لكلامه وتشكيكه في البعث {وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً}، وتدرج واستعمل (ثُمَّ) حسبما يقتضيه السياق، وتتابعت الحجج للسماح له بالتفكير في مراحل خلقه لعله يرجع لرشده، وتكررت الواو ثلاث مرات تتابعيًا لتوبيخه واقناعه وتقوية الخطاب. وبعد تذكيره أتى بالقول الحاسم {لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ}، فجاء (لكن) للاستدراك وللربط بين القولين، ويكون ما بعده مخالفًا لما قبله، وأكده بـــ{وَلَآ أُشۡرِكُ} للتعريض باشراك صاحبه وايذان بكفره. وبهذا فإن الحجة الثانية هي الأقوى؛ لأنها وجهت القول نحو النتيجة، وهي الإقرار بالربوبية والالوهية لله ﷻ وانفراده بها وألا يشرك بالله سبحانه شيئًا(الزمخشري، 1998 م، ج3؛ أبي حيان الأندلسي، ج6، 1993م؛ أبو السعود الحنفي؛ج3، 1971– 1391هـ).

وأما حجاجيًا فقد تضمنت الآيات أسلوب الحجاج الجدلي بين المؤمن والمشرك المشكك بقدرة الله تعالى وعظمته، وقد أمر الله تعالى رسوله محمدًا ﷺ أن يضرب المثل للمشركين بحال هذين، ويظهر أن الجدل قويٌ ومدعومٌ ومتناسقٌ ومترابطٌ بمنهجية متناسقة للتحكم بمسار الجدل وإبطال مزاعم الكافر والوصول إلى نتيجة مقنعة، فوردت (الواو) كرابط حجاجي في أول الآية وبعدها (الفاء) للاستئناف، وتكررت الواو عدة مرات أثناء الحجاج لكل من المتحاجَين، فنجد الكافر كرر استعمال الواو وأسند الحجة الأولى {أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا} بحجج متتابعة {وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ} وزاد في غروره وعُجبِه فقال منتشياً للاستئناف المبني على سؤال ضمني {وَمَآ أَظُنُّ} للتشكيك ودعم حججه السابقة بالحجة الأخيرة حسب منطقه {وَلَئِن رُّدِدتُّ}، فنجد جميع حججه المزعومة تم ربطها بـــ(الواو) في اتجاه حجاجي واحد ويساند بعضها الآخر، ويقويه للوصول للنتيجة المزعومة، وفي المقابل نجد أنه تم مقابلة الحجج بأقوى منها وبنفس المنطق، فاستهل المؤمن كلامه بالحسنى (وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ) حيث فاجأه المؤمن في الحجة الأولى بتوجيه الاستفهام التقريري للتوبيخ والاستنكار(أَكَفَرۡتَ) ليذكره كيف أوجده الخالق سبحانه من تراب، وأسند حجته بـــ(ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ) لتقديم وتقوية حججه وجعلها أكثر إقناعًا، واستطرد في تذكيره بسرد نعم الله (ثُمَّ سَوَّىٰكَ) لمعرفة المقاصد الضمنية والنوايا المبطنة لكلام المُعجب، فجاء الرابط (ثُمَّ) متوسطًا بين هذه الدلالات التي تقع جميعها بنفس الاستراتيجية للمتكلم، فساهم تكرار (ثُمَّ) في اتساق النص وربط وتأكيد تلك البراهين وإبراز دلالتها الجدلية (صادق، 2015؛ حُميدة، 1999). وجاء الخطاب الجدلي قويًا بالحجة الأخيرة التي أستهلها المؤمن باستدراك كلامه وتوكيده

وتوجيه الخطاب لهذه النتيجة الحتمية بقوله {لَّٰكِنَّا۠}، فاستعمل (لكن) لربط القولين ومنح المتكلم فرصة للرُشد، وترتيب جداله وفق منطق محدد وتوجيه الخطاب بمجمله إلى النتيجة النهائية وحصره بـ{هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا} "فأقر بربوبيته لربه، وانفراده فيها، والتزم طاعته وعبادته، وأنه لا يشرك به أحدًا من المخلوقين، ثم أخبره أن نعمة الله عليه بالإيمان والاسلام، ولو مع قلة ماله وولده، أنها هي النعمة الحقيقية، وأن ما عداها مُعَرَّضٌ للزوال والعقوبة عليه والنكال"(السعدي، ص554-5،1422هـ–2002م).

الجدول (3): الترجمات والدلالات اللغوية والجدلية لأسلوب الجدال وآلياته

| الأداة في الآية | هلالي وخان | حليم | النوع | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الدلالة اللغوية | | | | | | الدلالة الجدلية | | | |
| | | | هلالي وخان | | | حليم | | | هلالي وخان | | | حليم |
| | | | ق | خ | ض | ق | خ | ض | ق | خ | ض | ض | خ | ق |
| {وَكَانَ} | And | And so | + | | | + | | | + | | | + | | |
| {فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ} | And | - | + | | | | | + | | | | + | | |
| {وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ} | In | While | | + | | | + | | | | | + | | |
| {وَأَعَزُّ} | And | And | + | | | + | | | | | | + | | |
| {وَدَخَلَ} | And | - | + | | | | | + | | | | + | | |
| {وَهُوَ} | While | And | | + | | + | | | | | | + | | |
| {وَمَآ أَظُنُّ} | And | Or | + | | | | | + | | | | + | | |
| {وَلَئِن} | And | Even | + | | | | | + | | | | + | | |
| {وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ} | During | - | | + | | | | + | | | | + | | |
| {ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ} | Then | - | + | | | | | + | | | | + | | |
| {ثُمَّ سَوَّىٰكَ} | Then | Then | + | | | + | | | | | | + | | |
| {لَّٰكِنَّا۠} | But | But | + | | | + | | | | | | + | | |
| {وَلَآ أُشۡرِكُ} | And | And | + | | | + | | | | | | + | | |

يظهر من المعنى الدلالي والحجاجي للآيات أعلاه أسلوب الجدال واضحًا بروابطه الحجاجية ودلالاتها البلاغية، وبالنظر إلى الترجمات والجدول(3)، فإنه يمكننا من خلال هذا العرض معرفة مدى نجاح المترجمين. فـ(الواو) وردت تسع مرات كرابط حجاجي، ونجد هلالي وخان أدركا أهميته وترجماه حرفيًا بـ(and) كمقاربة لنقله، واستعملا أيضًا مفردات مختلفة مع نفس الرابط في {وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ} وترجماه بـ(in) وفي {وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ} ترجماه بـ(during)، ومع{ وَهُوَ ظَالِمٞ} بـ(while)، وقد نجحا في هذه الترجمة لغويًا، ونجد حليم حاول ترجم (الواو) وتجاوزه أحيانًا، وأما (الفاء) في {فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ} تمت ترجمته من قبل هلالي وخان بـ(and)، بينما تجاوزه حليم وهذا التجاوز يؤثر بالترجمة لدى قاريء اللغة الإنجليزية، وورد الرابط (ثُمَّ) مرتين وترجمه هلالي وخان بـ(then) في كلا الحالتين، وأما حليم فاستعمل (then) في {ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ} وتجاوزه في {ثُمَّ سَوَّىٰكَ}، وأما الرابط (لكن) فترجمه المترجمون بـ(but)، وهذه الترجمات ذات دلالات لغوية ومقاربة في اللغة الإنجليزية لمدلولها في القرآن الكريم طبقاً لـ( From Longman Dictionary of Contemporary English and Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus)، ومع ذلك نجد بعض التحديات التي اعترضت المترجمين، وخاصة حليم بتجاوزه بعض هذه الروابط، وترجم (الواو) في {وَمَآ أَظُنُّ} بـ(or)، وفي {وَلَئِن رُّدِدتُّ} ترجمها بـ(even)، وتكون هذه الترجمة ذات دلالات لغوية خفيفة وتجاوزها يؤثر على المعنى. وأما مدلول تلك الروابط بالترجمات لأسلوب الجدال حجاجيًا فنجده بجميع الترجمات ضعيفًا، وقد يكون ذلك بسبب التحديات التي واجهت المترجمين لوجود الفروق الدلالية والبلاغية بين اللغتين وما يتميز به أسلوب القرآن الكريم، وخاصة الجدال من إعجاز بلاغي لغوي منقطع النظير(Abdul-Raof, 2018؛ Nida & Taber, 1982 ؛ Hatim & Mason, 1990).

ومما سبق، تقترح الدراسة تقديم ترجمة مقترحة مصحوبة بالشروحات والإضافات التفسيرية، علمًا بأنه سيتم التركيز في المثال 3 والمثال 4 فقط على بعض أدوات الربط التي لم نتطرق لها في المثالين 1 و 2 لتوفير مساحة الكتابة نظرًا لطبيعة الدراسة. ويتضمن أسلوب الحجاج الجدلي بهذه الآية الكثير من أدوات الربط للخطاب الجدلي كـ( الواو، الفاء، ثم، لكن)، وللاختصار سنركز على أداتي الربط(ثم، لكن) بإضافة الشروحات مع التنويه على ضرورة قيام المترجم بالقيام بذلك مع جميع الأدوات لأسلوب الجدل بالقرآن الكريم كما في المثال 1. وتكون الترجمة المقترحة:

**Suggested translation: And** he had property (abundant fruit), **so** he said (proud and arrogant) to his companion, in the course of mutual talk: I am more than you in wealth **and** stronger in respect of men.(34) **And** he went into his garden (farm) **and while** he in a state (of pride and disbelief) had wronged himself. He said: "I do not think this will ever perish(35) And I do not think that the (Last) Hour will ever come **and** if (indeed) I am brought back to my Lord, (Al-Mighty Allah), (on the Day of Resurrection for account), I certainly shall find better than this when I return to Him." (sequencies arguments of dialectical style) (36). His companion (believer) said to him, **during** the course (of controversial discussion with the same logic of him) **with** disbeliever: "Did you disbelieve in Allah Who created you from a dust (as our father Adam), **then** out of Nutfah (mixed semen drops of male and female discharge); **then** fashioned you into a man? (37) (After reminding him, he came with the decisive saying by using another link) "**But** (repeated "then" in succession to strengthen the speech of dialectical discourse**) as for my part** (I believe) that He is Allah, my Lord **and** none shall I associate as partner with my Lord (38) (to make up and connect the two sayings, and what comes after "but" contradicts what came before it. The believer emphasized his arguments with) And I do not associate with Him (to expose disbeliever. Thus, the second argument is the strongest; Because these links directed the discourse towards the result), which is the acknowledgment of the lordship and divinity of God, may He be glorified and exalted, and His Oneness alone, and not associating anything with God, Glory be to Him).

**المثال الرابع**

قال تعالى: ﴿**فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ (27) قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ (28) وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ (29)**﴾ [سورة الكهف (34 – 38)]. وفيما يلي الترجمات باللغة الإنجليزية:

**(1) Hilali & Khan**: (...), **nor** do we see any follow you but the meanest among us **and** they (too) followed you without thinking. **And** we do not see in you any merit above us, **in fact** we think you are liars." (27) He said: "O my people! Tell me, if I have a clear proof from my Lord, **and** a Mercy (Prophethood, etc.) has come to me from Him, **but** that (Mercy) has been obscured from your sight. Shall we compel you to accept it (Islamic Monotheism) **when** you have a strong hatred for it (28). "**And O** my people! I ask of you no wealth for it, my reward is from none but Allah. I am not going to drive away those who have believed. **Surely**, they are going to meet their Lord, **but** I see that you are a people that are ignorant (29). (Al-Hilali & Khan,1417.H, p.290).

**(2) Haleem**: **But** the prominent disbelievers among his people said, 'We can see that you are nothing but a mortal like ourselves, **and** it is clear to see that only the vilest among us follow you. We cannot see how you are any better than we are. **In fact**, we think you are a liar.' (27) He said, 'My people, think: if I did have a clear sign from my Lord, **and** He had given me grace of His own, **though** it was hidden from you, could we force you to accept it against your will (28) My people, I ask no reward for it from you; my reward comes only from God. I will not drive away the faithful: they are sure to meet their Lord. I can see you are foolish (29). (Haleem, 2004, p.138).

هذه الآيات جزء من الحجاج الجدلي بين نبي الله نوح (ع) وبين قومه، وهي بحسب السياق مكملة لما سبقها وفق منطق ومنهج مقنع، واستهلت الآيات بـ(الفاء) {فَقَالَ} للتعقيب وربط السبب والنتيجة وتسلسل الجدال لتقديم الأدلة وترتيبها لتساهم في بناء أسلوب الجدال، وجاءت (الواو) مكررة لسرد وتقوية تلك البراهين المزعومة. وجاءت براهين قوم نوح متتابعة، فأتوا بالحجة الأولى حسب زعمهم {مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا} تكذيبًا لنوح وتعريضً بأنهم أحق بالنبوة، وأتوا بحجتهم الثانية {وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ}، {وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ} فلستم يا نوح بأفضل منا للتَّأهُّلِ للنبوة فننقاد لكم وجاءت (بل) لتماسك البراهين والادعاءات وللإضراب الإبطالي أي أن كل ما تقولُه يا نوح غير صحيح، والإثبات لما بعدها {بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ} وهو التكذيب لنوح (ع)، ونلاحظ تتابع الحجج وفق منطق حجاجي محكم، وجاء الرد من نبي الله بنفس المنطق الذي استعمله المكذبون، فبدأ جوابه بـ{قَالَ} استئناف بياني لأنه مخالف لما تقدم، وبدأ مراجعتهم بندآئهم لطلب إعمال عقولهم، وتلاه باستفهام تقريري {يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ} وتوالت الحجج باستعمال (الواو) {وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ}، ثم (الفاء) للعطف، وأنتقل إلى {فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ}، وتجدر الإشارة أن (الفاء) تكررت لربط الحجج المتتابعة بالنتيجة ولتسريع وتيرة الحجج لشد الإنتباه والتفكير وفق بناء منطقي للوصول إلى النتيجة، وهي الإيمان بالله تعالى والتسليم قدرته وعظمته، وزاد في وتيرة خطابه ونبرته طبقًا لما يقتضيه أسلوب الجدال، فأتي بالاستفهام الإنكاري {أَنُلۡزِمُكُمُوهَا}، وأردف ذلك بـ{وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ} فـ(الواو) عطفٌ بطريق الاستئناف مقرّرٌ لمضمون ما سبق ليعودوا إلى رشدهم. وأتى بالأدلة الأخرى وتكرر مجيء (الواو)، وجيء بالرابط (لكن) مقترنًا بـ(الواو) { وَلَٰكِنِّي} فـ(لكن) تفيد الاستدراك وللربط بين قولين متفاوتين، فالقول الذي يأتي بعدها هو الأقوى، وبهذا الرابط تم توجيه الكلام بمجمله إلى النتيجة النهائية التي يقصدها نبي الله نوح وهي {أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ}. (ابن عاشور، ج12، 1984م، السعدي، 1422هـ–2002م).

وحجاجيًا جاء الرد من نوح (ع) وفق منطق حجاجي مترابط وبأسلوب جدلي مقنع، ومن نفس المنطق بمقابلة الحجة بحجة أقوى منها، فبدأ الجواب {قَالَ} استئناف وتلاه باستفهام تقريري {يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ} وتوالت الحجج باستعمال (الواو) للدعم والتقوية {وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ}،

وجيء بـــ(الفاء) للعطف، وأنتقل لـــ{فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ} خُفِيَت للتعريض بأنهم بادروا بالتكذيب لنبوته والإنكار قبل التأمل، ورفع في وتيرة جداله ونبرته فأتي بالاستفهام الإنكاري {أَنُلۡزِمُكُمُوهَا}، لأن الله ﷻ أمره بالتبليغ، وأتبعه بـــ{وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ} فـــ(الواو) عطفٌ بطريق الاستئنافِ مقرِّرٌ لمضمون ما سبق (المبرد،1994؛ الشهري، 2004). وتجدر الإشارة إلى أن نوح عليه السلام سلك في مجادلته لإبطال شبهتهم مسلك الاجمال هنا، ثم مسلك التفصيل في الآيات التالية، وكلا المسلكين لدحض حججهم وابطالها، فركز على مخاطبة القلب والضمير وإعمال العقل بمقابلة الحجة بالحجة، وتكرر ورود الرابط (الواو)، وجيء بالرابط (لكن) مسبوقًا بـــ(الواو) {وَلَٰكِنِّي} للاستدراك وللربط بين قولين متفاوتين في القوة، فالقول الذي يأتي بعدها هو الأقوى، فتم توجيه الكلام بأكمله إلى النتيجة النهائية التي يقصدها نوح (ع)، وهي: {أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ}، وهذه هي الخاتمة نتيجة تكذيبهم (الأنصاري، 2006؛ العزاوي، 2006). ونرى كيف تم ترجمة هذا الأسلوب في اللغة الإنجليزية في الجدول(4).

الجدول (4): الترجمات والدلالات اللغوية والجدلية لأسلوب الجدال وآلياته

| الأداة في الآية | هلالي و خان | حليم | النوع | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الدلالة اللغوية | | | | | | الدلالة الجدلية | | | |
| | | | هلالي وخان | | | حليم | | | هلالي وخان | | | حليم |
| | | | ق | خ | ض | ق | خ | ض | ق | خ | ض | ق | خ | ض |
| {فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ} | - | But | | | + | | + | | | | + | | | + |
| {وَمَا نَرَىٰكَ} | Nor and | And | + | | | + | | | | | + | | | + |
| {وَمَانَرَىٰ} | Then | - | | + | | | | + | | | + | | | + |
| {بَلۡ نَظُنُّكُمۡ} | In fact | In fact | + | | | + | | | | | | + | | |
| {وَءَاتَىٰنِي} | And | And | + | | | + | | | | | + | | | + |
| {فَعُمِّيَتۡ} | But | Though | | + | | | + | | | | + | | | + |
| {وَأَنتُمۡ لَهَا} | When | - | + | | + | | | + | | | + | | | + |
| {وَيَٰقَوۡمِ} | And | - | + | | + | | | + | | | + | | | + |
| {وَمَآ أَنَا} | - | - | | | + | | | + | | | + | | | + |
| {وَلَٰكِنِّيٓ} | - | - | | | + | | | + | | | + | | | + |
| {لَٰكِنِّيٓ} | But | - | + | | + | | | + | | | + | | | + |

تضمنت هذه الآيات الكريمة أربع روابط حجاجية (الفاء، الواو، بل، لكن)، وجميعها تؤدي دورًا كبيرًا لتمرير الخطاب الجدلي بصورة بلاغية متكاملة، ويظهر بالجدول4 أعلاه مخرجات التراجم لأسلوب الجدال، وكيف تعامل المترجمون معه لغويًا وحجاجيًا. بالنسبة للرابط لـــ(الفاء) ورد مرتين، المرة الأولى تم تجاوزه من قِبَل هلالي وخان، وتجاوزه هذا يؤثر بالمعنى كليًا كأداة ربط للتعقيب لما قبله، وترجمه حليم حرفيًا بـــ(but) وتعتبر ترجمة ناجحة لغويًا. وفي الثانية {فَعُمِّيَتۡ} ترجمه هلالي وخان بـــ(but)، وترجمه حليم بـــ(though)، وأما (الواو) فتمت ترجمته بمفردات مختلفة وتجاوزه المترجمون عدة مرات، ونجح المترجمون في ترجمتهم لـــ(بل) بـــ(in fact) لغويًا وحجاجيًا لأنه يفيد الإضراب والنفي لما قبله والإثبات لما بعده طبقاً لـــ( From Longman Dictionary of Contemporary English and Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus). وترجم هلالي وخان (لكن) بـــ(but)، بينما تجاوزه حليم، وهذا يؤثر بالمعنى لدى القارئ الإنجليزي. ونجد وجود تحديات بسبب طبيعة النص القرآني وما يحمله أسلوب الجدال من دلالات بلاغية وإيحاءات، بالإضافة للفروق اللغوية والمعجمية وغيرها بين اللغتين(Abdul-Raof,2001؛Darir, 2012؛Nida, 1964؛ Newmark, 2001؛ Nida, 1964).

ومما سبق تقترح الدراسة الترجمة الآتية:

**Suggested translation**: So the disbelieving chiefs of his nation said: 'but we see you a human being only like us, and we have not seen any (honorable person) following you except the most inferior and lowest of (our society) having superficial opinion (who have become your followers without using discretion); **nor** do we see any follow you but the meanest among us **and** they (too) followed you without thinking. **And** we do not see in you any merit above us, in fact (Nay), was brought to gradually escalate the controversy discourse, to strength disbeliever's arguments. This link directs the speech to their claims: we think you are liars." (27) He (Prophet Nuh) said: "O my people! Tell me, if I have a clear proof from my Lord, Allah, **and** He talented me a Mercy (Prophecy), **but** that (Mercy) has been obscured from your sight. Shall we compel you to accept it (Islamic Monotheism) **when** you have a

strong hatred for it (28). "**And O** my people! I ask of you no wealth for it, my reward is from none but from Allah. I am not going to drive away the faithful: they are **surely** going to meet their Lord, Allah, and **but** (The link (al-waw) was repeated, so (but) is useful for correction and for linking two disparate statements. So the statement that comes after "but" is the strongest), I see that you are a people who are ignorant (with this link the speech as a whole was directed to the final result intended by the Prophet Noah). (29).

وبالنظر إلى الترجمة المقترحة نستنتج بأنه يجب على المترجم الأخذ بها عند ترجمة أي آية في القرآن الكريم تتضمن أسلوب الجدل وبيانه مع آلياته وتدرج منطقه الحجاجي لنقل ما احتواه النص القرآني قدر الإمكان، وهذه الترجمة مطولة مصحوبة بالشروحات المقتبسة من كتب التفسير والبلاغة، وإن طالت، إلا أنها تمكن القارئ باللغة الإنجليزية من فهم جزئي أفضل لأسلوب الجدل.

**النتائج**

سعى هذا البحث إلى تقصي تكافؤ ترجمة أسلوب الجدال في القرآن الكريم وكانت مظاهره وأدواته المتنوعة واضحة في الأمثلة المدروسة، وما يتضمن هذا الأسلوب من معانٍ سامية واستراتيجيات الخطاب الجدلي المؤثرة لتقوية الحجة للتأثير والإقناع ثم التسليم للوصول إلى النتيجة، وبذل المترجمون جهودًا كبيرةً بالترجمات، واستعملوا المكافآت اللغوية والترجمة الحرفية وأحيانًا ترجمة المعنى، وتُعتبر هذه الجهود مقاربات ترجمية لنقل بعض من معانيه السامية وأساليبه البلاغية. ونجح المترجمون أحيانًا في ضبط الأسلوب ولكن واجهتهم تحديات كثيرة، أهمها كيفية فهم أسلوب الجدال وأدواته لترجمة هذا الأسلوب البلاغي إلى اللغة الإنجليزية، وتم تناول ومعرفة بعض تلك التحديات بالمناقشات والجداول (1,2,3&4). وخَلُصَ البحث إلى أن الخطاب الجدلي وما يتضمنه من دلالات لغوية حجاجية جدلية يمثل تحديًا حقيقيًا للمترجمين، ويبقى النص القرآني كلام الله تعالى لا يمكن الإحاطة به، ويظل هذا الأسلوب محط أنظار الباحثين، ويتطلب فهمه اللجوء لكتب التفاسير والبلاغة والاستئناس بها جنبًا إلى جنب مع النص القرآني للتمكن من فهم أدوات أسلوب الجدال. توصلت الدراسة إلى أن الترجمات لأسلوب الجدال وروابطه الحجاجية بالأمثلة المدروسة ذات دلالة ضعيفة لقارئ اللغة الإنجليزية. كما أن المترجمين لم يأخذوا في الحسبان تلك المعاني البلاغية لأسلوب الجدال وروابطه والدور الذي تؤديه في بناء الأسلوب الجدلي وفق منطق حجاجي مقنع ومترابط البراهين للوصول إلى النتيجة. وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أن الاستراتيجيات التي تم اتباعها من قبل المترجمين يلزمها الرجوع لكتب التفاسير والبلاغة لنقل المعنى الدلالي والحجاجي لأسلوب الجدال، بالإضافة إلى ضرورة تفعيل الشروحات والاضافات أي الترجمة التفسيرية لنقل المعاني الضمنية لهذا الخطاب الجدلي إلى اللغة الإنجليزية، وللأسف لا يتسع المقام لتناولها بهذه الورقة على أمل تخصيص أبحاث قادمة لهذا الغرض.

**التوصيات**

توصي الدراسة بما يأتي:

- توصي الباحثين والمهتمين بتكثف جهودهم وتوجيهها لمزيد من الدراسات المتعلقة بإبراز أهمية السياق في فهم القرآن الكريم ودلالاته؛ لأن السياق عمدة - إلى جانب النقل واللغة – في الفهم والترجيح لمعاني القرآن الكريم.
- توصي الباحثين في حقل دراسات ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم بضرورة استشارة كتب التفسير والبلاغة وغيرها من العلوم وتوجيه عنايتهم لدراسة الأساليب الحجاجية وخاصة الجدال؛ كل مفسر على حدة، واستنباط توظيف التفسير للبناء المنطقي للجدل وتقديم الترجمات المصحوبة بالشروحات والإضافات؛ لأن الدراسات في هذا المجال لا تزال متواضعة.
- توصي المترجمين بتوجيه عنايتهم لترجمة المعاني السامية للأساليب البلاغية في القرآن الكريم، وتُعتبر مادة خصبة مادة خصبة في هذا المجال.

**الشكر والتقديم:** حصل هذا البحث على المنحة رقم. (143/2022) من المرصد العربي للترجمة المدعوم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بوزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية.

**المعرف** :ORCID Dr. Mubarak Muhammad Al-Awd https://orcid.org/0000-0003-0398-4925

**وختامًا**

أسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل والنية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المصادر والمراجع


[1] ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان. تونس.
[2] ابن الأثير، أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم ضياء الدين. (1973م). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. قدمه وحققه: أحمد الحوفي وبدوي طبانه. دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ الفجاله - القاهرة.
[3] ابن القيم الجوزية، أبي عبدالله محمد. (1327ه). الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان. مكتبة السعادة. مصر.
[4] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. 1300 ه. لسان العرب. دارصادر ، بيروت.
[5] الألمعي، زاهر بن عواض. (1404ه). مناهج الجدال في القرآن الكريم.
[6] أبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (1413ه- 1993م). تفسير البحر المحيط. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
[7] الأنصاري، ابن هشام. (1427ه- 2006م). مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: محمد بن صالح العثيمين. مكتبة الرشد ناشرون. الرياض. المملكة العربية السعودية.
[8] الباجي، أبو الوليد. (2001م). كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج. تح: عبدالمجيد تركي. دار الغرب الإسلامي. دار صادر بيروت.
[9] البغدادي الآلوسي، شهاب الدين السيد محمود. (1953م). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
[10] الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف. (2004م). معجم التعريفات. تح: محمد صديق المنشاوي. دار الفضيلة. القاهرة.
[11] الحنفي، أبي السعود. (1391ه – 1971م). تفسير ابو السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. تح: عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، القاهرة.
[12] الخطيب، طاهر يوسف. (1428ه- 2007م). المعجم المفصل في الإعراب. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
[13] الدريدي، سامية. (2011م). الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه. عالم الكتب الحديث.، أربد، الأردن.
[14] الرازي، م.(1401ه–1981م). *التفسير الكبير ومفاتيح الغيب*،ج27. لبنان، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
[15] الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله. (1404 ه- 1984م). البرهان في علوم القرآن. تح: محمد أبوالفضل إبراهيم. دار التراث. القاهرة.
[16] الزمخشري، أبي القاسم جارالله. (1998م). أساس البلاغة. تح: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
[17] العزاوي، أبو بكر. (1426 ه/ 2006م). اللغة والحجاج. العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب.
[18] العسكري، أبو هلال الحسن. (1371 ه/ 1952م). الصناعتين. تح: علي البجاوي ومحمد الفضل إبراهيم، دار الحياء الكتب العربية. بيروت.
[19] المعجم الوسيط. (1425ه- 2004م). مجمع اللّغة العربية، مكتبة الشّروق الدّولية. مصر.
[20] السعدي، الشيخ عبدالرحمن بن ناصر،( 1422ه – 2002م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، دار السلام الرياض، المملكة العربية السعودية.
[21] السيوطي، أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن. (1426ه). الإتقان في علوم القرآن. تح: مركز الدراسات القرآنية. مجمع الملك فهد. المدينة المنورة.
[22] الشهري، عبدالهادي بن ظافر.(2004). إستراتيجيات الخطاب: مقاربات لغوية تداولية. دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت.
[23] الطوفي الحنبلي، ن.(1408ه-1987م). *علم الجدل في علم الجدل*، بيروت: مكتبة المهتدين الإسلامية، طبع بمساعدة مؤسسة الأبحاث العلمية الألمانية بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.
[24] الفيروز أبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب. 2008م. القاموس المحيط. راجعه أنس الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث ، القاهرة.
[25] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (1415 – 1994م). المقتضب. تح: محمد عبدالخالق عضيمة. القاهرة.
[26] المرادي، الحسن بن قاسم. (1992م). الجني الداني في حروف المعاني. تحقيق فخر الدين يباوة ومحمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان.
[27] بن حزم، علي بن أحمد. (1979م). الإحكام في أصول الأحكام. تح: أحمد محمد شاكر. منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت.
[28] حميدة، مصطفى. (1999م). أساليب العطف في القرآن الكريم. مكتبة لبنان ناشرون - الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان (طبع في دار نوبار للطباعة - القاهرة).
[29] صادق، مثنى كاظم. (2015م). أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي: تنظير وتطبيق على السور المكية. منشورات ضفاف، دار الأمان للنشر والتوزيع. الجزائر.
[30] صولة، عبدالله. (2007م). الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية. دار الفارابي. بيروت. لبنان.
[31] صولة، عبد الله. (2011م). في نظريات الحجاج "دراسات و تطبيقات". مسكيلياني للنشر. تونس.
[32] عبد الرحمن، طه. (1998م). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت.
[33] عبدالعزيز، محمد عديل. (2020م). فحص الحجاج منهجاً لتحليل خطاب القرآن الكريم "قراءة تحليلية في أدوات الحجاج وسمات المحاجة. مجلة كلية التربية. عين شمس. 26(4): 221-250.


### English References


[1] Abdel Haleem, M. A. S. (2004). Oxford World's Classics: The Qur'an. Oxford: Oxford University Press.
[34] Abdul-Raof, H. (2018). New Horizons in Qur'anic Linguistics (1st.Ed.). London & New York: Routledge, Tylor & Francis.
[35] Abdul-Raof, H. (2001). Qur'an Translation: Discourse, Texture and Exegesis. UK. Richmond, Surrey: Curzon Press.
[36] Al-Hilali. M, T., & Khan,M.(1417 H). Translation of the Meanings of the Noble Qur'an in the English Language. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an. Madinah, K.S.A.
[37] Baker, M. (2018). In Other words: A course book on translation (3rd.Ed.). London & New York. Routledge Taylor & Francis Group.
[38] Catford, J. C. (1965). A linguitic theory of translation. Oxford University Press.
[39] Hatim, B. & Mason, I. (1990). Discourse and the translator. UK: London and New York: Longman.
[40] Longman Dictionary of Contemporary English and Cambridge Advanced Learner's Dictionary & Thesaurus.
[41] Newmark, P. (2001). Approaches to translation. Polytechnic of Central London. Progamon Press.
[42] Nida, A. Eugene. (1964). Toward a science of translating with special reference to principles and procedures involved in Bible translating. New York: Leiden E.J Brill.
[43] Nida, Eugene & Taber, C. R. (1982). The Theory and Practice of Translation (2nd.Ed.). Leiden: E. j. Brill.


#### Romanized Arabic References


[44] Abdul Rahman, T. (1998). Al-Lisan wa'l-Mizan Aw at-Takathur al-'Aqli (Vol. 1). Dar al-Bayda: Al-Markaz ath-Thaqafi al-Arabi, Beirut.

[45] Al-Alma'i, Z. (1404 AH). Manahij al-Jadal fi al-Qur'an al-Karim (Vol. 3). [Online]. Available at https://www.al-maktabeh.com
[46] Abi Hayyan al-Andalusi, M. (1413 AH - 1993). Tafsir al-Bahr al-Muhit (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
[47] Al-Ansari, Ibn Hisham (1427 AH - 2006). Mukhtasar Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib. Riyadh, Saudi Arabia: Maktabat ar-Rushd Nashrun.
[48] Al-Baji, A. (2001). Kitab al-Minhaj fi Tartib al-Hujaj. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, Dar Sader.
[49] Al-Baghdadi al-Alusi, M. (1953). Ruḥ al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim. Beirut, Lebanon: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi.
[50] Al-Jurjani, Ali. (2004). Mu'jam al-Ta'rifat. Cairo: Dar al-Fadhilah.
[51] Al-Hanafi, A. (1391 AH - 1971). Tafsir Abu al-Su'ud aw Irshad al-'Aql as-Salim ila Maza'iq al-Kitab al-Karim. Riyadh: Maktabat ar-Riyad al-Hadithah.
[52] Al-Khateeb, T. (1428 AH - 2007). Al-Mu'jam al-Mufassal fi al-I'rab (Vol. 4). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
[53] Al-Duridi, S. (2011). Al-Hujaj fi ash-Shi'r al-'Arabi al-Qadim Bunayatuhu wa-Asalibuhu (Vol. 2). Irbid, Jordan: Alam al-Kutub al-Hadith.
[54] Al-Razi, M. (1401 AH - 1981). Tafsir al-Kabir wa-Mafatih al-Ghayb (Vol. 27). Lebanon, Beirut: Dar al-Fikr lil Taba' wa'n-Nashr wa't-Tawzi'.
[55] Az-Zarkashi, M. (1404 AH - 1984). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an. Cairo: Dar at-Turath.
[56] Az-Zamakhshari, J. (1998). Asas al-Balaghah (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
[57] Al-Azzaoui, A. (1426 AH / 2006). Al-Lughah wa'l-Hujaj (Vol. 1). Dar al-Bayda, Morocco: Al-Umdah fi't-Tab'.
[58] Al-Askari, H. (1371 AH / 1952). As-Sanai'tayn (Vol. 1). Beirut: Dar al-Hay'at al-Kutub al-'Arabiyyah.
[59] Al-Mu'jam al-Wasit (1425 AH - 2004). Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah. Egypt: Maktabat ash-Shuruq ad-Dawliyyah.
[60] As-Saadi, A. (1422 AH - 2002). Taysir al-Karim ar-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. Saudi Arabia: Dar as-Salam Riyadh.
[61] As-Suyuti, A. (1426 AH). Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an. Al-Madinah al-Munawwarah: Majma' al-Malik Fahd.
[62] Ash-Shahri, A. (2004). Istratijiyat al-Khitab: Maqaribat Lughiyah Tadawuliyyah. Dar al-Kutub al-Jadidah al-Mutahidah, Beirut.
[63] At-Tufi al-Hanbali, N. (1408 AH - 1987). 'Ilm al-Jadal fi 'Ilm al-Jadal. Beirut: Maktabat al-Muhtadin al-Islamiyyah, Tab'a bimusa'adah Mu'assasat al-Abhath al-Ilmiyyah al-Almaniyyah bi-Ishraf al-Ma'had al-Almani lil-Abhath ash-Sharqiyah.
[64] Al-Fayruzabadi, M. (2008). Al-Qamus al-Muhit. Cairo: Dar al-Hadith.
[65] Al-Mubrid, M. (1415 - 1994). Al-Muqtadab (Vol. 3). Cairo.
[66] Al-Muradi, H. (1992). Al-Jani ad-Dani fi Huruf al-Ma'ani (Vol. 1). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
[67] Ibn Ashur, M. (1984). Tafsir at-Tahrir wa't-Tanwir. Tunis: Al-Dar Al-Tunisiyya lil Nashr - Al-Dar Al-Jumahiriyya lil Nashr wa't-Tawzi' wa'l-I'lān.
[68] Ibn al-Athir, N. (1973). Al-Mathal as-Sa'ir fi Adab al-Katib wa'sh-Shair (Vol. 2). Al-Fajalah - Cairo: Dar Nahdat Misr lil Tab' wa'n-Nashr.
[69] Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, M. (1327 AH). Al-Fawaid al-Mushawwq ila 'Ulum al-Qur'an wa 'Ilm al-Bayan (Vol. 1). Egypt: Maktabat as-Sa'adah.
[70] Ibn Hazm, A. (1979). Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam. Beirut: Munshurat Dar al-Afaq al-Jadidah.
[71] Ibn Manzur, M. (1300 AH). Lisan al-Arab (Vol. 1). Beirut: Dar Sader.
[72] Humeida, M. (1999). Asalib al-'Atf fi al-Qur'an al-Karim. Cairo: Maktabat Lubnan Nashrun - Ash-Sharikah al-Misriyyah al-'Alamiyyah lil Nashr - Longman (Taba' fi Dar Nubar lil Tab').
[73] Sadiq, M. (2015). Aslubiyyat al-Hujaj at-Tadawuli wa'l-Balaghi: Tanzir wa Tatbiq 'ala as-Suwar al-Makkiyya (Vol. 1). Algeria: Manshurat Dafaf, Dar al-Aman lil Nashr wa't-Tawzi'.
[74] Sula, A. (2007). Al-Hujaj fi al-Qur'an min Khilal 'Ahmam Khasaisihi al-Usuliyya (Vol. 2). Beirut, Lebanon: Dar al-Farabi.
[75] Sula, A. (2011). Fi Nazarat al-Hujaj "Dirasat wa Tatbiqat" (Vol. 1). Tunis: Maskiliany lil Nashr.